« كذلك »
في القرآن الكريم

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

د. مها بنت صالح بن عبدالرحمن الميمان

أستاذ النحو والصرف المساعد

قسم اللغة العربية وادابها - كلية الآداب

جامعة الملك سعود

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

« كذلك »
في القرآن الكريم

د. مها بنت صالح بن عبدالرحمن الميمان

تتسم العبارة القرآنية بالنظم المحكم، وتخيُّر العناصر المعبِّرة عن الدلالة في تراكيب مخصوصة داخل سياقات معينة، لعل كثيرًا منها لا يكاد يستخدم إلا في القرآن الكريم، ومن هذه العناصر المركَّب (شبه الجملة) «كذلك»، الذي يكثر استخدامه في القرآن الكريم؛ إذ استخدم في ١٢٦ موضعًا، ولكن هذه الكثرة لم تجعله في موضع الاهتمام عند أصحاب كتب حروف المعاني أو أصحاب كتب علوم القرآن، الذين تناولوا الأدوات مفردة ومركبة، وخص بعضهم بالذكر مركبات لا يقارن استخدامها في القرآن الكريم بكثرة استخدام «كذلك»، مثل «كأيٍّ» و«لا جرم» و«وي كأن»[١]؛ مما تظهر معه الحاجة إلى دراسة استخدام «كذلك» دراسة تهدف إلى تحديد سمات هذا الاستخدام، بتحليل التركيب (الجملة) الذي يقع فيه «كذلك» والسياق المتضمن لذلك التركيب، وقبل النظر في التركيب والسياق لابد من النظر في مكونات المركب «كذلك».

مكونات المركب « كذلك » :

يتكون هذا المركب من الكاف، واسم الإشارة «ذا»، ولام البعد، وكاف

الخطاب[٢]، والذي يستوجب التوقف عنده هما المكونان الأول والثاني، أما عن الثاني فالذي تُعنى به هذه الدراسة هو تحديد المشار إليه المقصود في «كذلك»، أهو مذكور سابق كما هو السائد في استخدام اسم الإشارة أم غير ذلك؟[٣]، وهذا جانب يستوفى الحديث عنه عند النظر في النصوص.

وأما المكون الأول «الكاف» فدلالتها في هذا الاستخدام هي التشبيه، وهو دلالتها الأصلية[٤] في أغلب مواضعها في الكلام، والكاف حرف جر في المركب «كذلك»، ولكن بعض العلماء في بعض مواضع استخدام هذا المركب في القرآن الكريم يشيرون إلى كون الكاف اسمًا بمعنى «مثل» إما تصريحًا أو تأويلاً[٥]، على حين لم يأتِ في تناول معظم النحويين[٦] لمسألة الكاف الاسمية - والحرفية مثلها - أيٌّ إشارة إلى الكاف في المركب «كذلك».

ولابد من تحرير القول عن مجيء الكاف اسمًا عند النحويين، فهم منقسمون إلى ثلاثة أقسام:

١ - قسم يرى أن اسميتها خاصة بالضرورة الشعرية، ومنهم: سيبويه[٧] والمبرد[٨] والمحققون[٩] كالشلوبيني[١٠] وابن عصفور في أحد قوليه[١١] وابن هشام والسيوطي[١٢] وخالد الأزهري[١٣].

٢ - قسم يرى أن الكاف يجوز أن تكون اسمًا في الاختيار، ومن هؤلاء: الأخفش[١٤] وابن جني[١٥]، ونسب إلى ابن مالك[١٦]، كما نسب إلى أبي علي الفارسي[١٧]، والصحيح أنه يرى أن اسميتها خاصة بالشعر في أحد قوليه[١٨].

٣ - قسم يرى أن الكاف اسم أبدا، وهو رأي ابن مضاء القرطبي[١٩]، كما نسب إلى الأخفش[٢٠].

وهناك رأي ينسب إلى الكوفيين يمكن أن يكون قسمًا رابعًا من آراء النحويين حول اسمية الكاف، ولكنه يعالج ناحية جزئية، وهي دخول حرف الجر على الكاف، فيذكر ابن عصفور[٢١] أن الكوفيين يرون أن الكاف - إذا دخل عليها حرف الجر -

ليست اسمًا، بل سادَّة مسد الاسم ونائبة عنه، ولعله بما ذكره يشير إلى عبارة الفراء: «أن الكاف أجزأت من «مثل»[٢٢]».

ولقد بنى القائلون بجواز مجيء الكاف اسمًا في الاختيار على كثرة السماع[٢٣]، وعلى أنه تُصُرِّف فيها، فهذا شأن الأسماء المتصرفة يتقلب عليها وجود الإسناد والإعراب[٢٤]، كما رد عليهم بعض القائلين بأنه «لا يجوز أن تكون الكاف اسمًا إلا في ضرورة شعر بدليل السماع والقياس، أما السماع فلأنه **لا يُحفظ أن الكاف قد جاءت في نثر موجودًا فيها أحكام الأسماء**، بل الذي تقرر فيها الحرفية ...، وأما القياس **فلأن الأسماء الظاهرة لا تجيء على حرف واحد** إلا شذوذًا لا يُلتفت إليه»[٢٥]، ولقد فصّل المرادي في دفع كون الكاف اسمًا مؤكِّدًا حرفيتها بقوله: «**والدليل على حرفيته أنه على حرف واحد صدرًا والاسم لا يكون كذلك، وأنه يكون زائدًا والأسماء لا تزاد، وأنه يقع مع مجروره صلة من غير قبح**، نحو: جاء الذي كزيد، ولو كان اسمًا لقبح ذلك؛ لاستلزامه حذف صدر الصلة من غير طول»[٢٦].

والذي أراه أن الكاف حرف جر في جميع أحوالها حتى في تلك الشواهد الشعرية التي تداولها النحويون في كتبهم، والدليل على حرفية الكاف ما ذكره المرادي، ويضاف إليه ما يأتي:

١ - أن حروف الجر التي قبل باسميتها هي الكاف و«على» و«عن»، واستُدِل على اسمية «عن» و«على» بدخول حرف الجر «من» عليهما[٢٧]، يقول ابن عقيل: «واستعملت «على» و«عن» اسمين عند دخول «من» عليهما، **وتكون «على» بمعنى «فوق»، و«عن» بمعنى «جانب»**[٢٨]»، وظاهر من قول ابن عقيل أن دلالة اللفظتين قد اختلفت أو أنها خصِّصت بدخول «من» عليهما؛ فالدلالتان المذكورتان ليستا من ضمن الدلالات المذكورة لهما حال كونهما حرفي جر[٢٩]، وإن كانت دلالة «على» على الاستعلاء قريبة من معنى «فوق»، ودلالة «عن» على الظرفية قريبة من معنى «جانب».

ولا يتحقق مثل هذا الاختلاف أو التخصيص في دلالة الكاف التي قيل

باسميتها كما تحقق في دلالة كل من «على» و«عن» الاسميتين؛ إذ تظل الكاف دالة على التشبيه وهو دلالتها الأصلية(٣٠).

ويضاف إلى ناحية الدلالة ناحية البنية التي أشير إليها سابقا، فالكاف على حرف واحد، أما «عن» و«على» فعلى أكثر من حرف كما هو حال الأسماء؛ لذا قد يقبل القول باسميتهما دون الكاف.

٢ - لابد من التوقف عند الرأي المنسوب إلى سيبويه وهو أن اسمية الكاف خاصة بالضرورة الشعرية، فالذي ذكره سيبويه ما يأتي: «هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت» وذاك لأنها ظروف تقع فيها الأشياء، وتكون فيها، فانتصب لأنه موقوع فيها ومكون فيها، وعمل فيها ما قبلها... ومن ذلك قول العرب: هو موضعَه، وهو مكانه، وهذا مكانَ هذا، وهذا رجل مكانَك، إذا أردت البدل. كأنك قلت: هذا في مكان هذا، وهذا رجل في مكانِك،... واعلم أن هذه الأشياء كلها انتصابها من وجه واحد... **واعلم أن هذه الأشياء كلها قد تكون أسماء غير ظروف**... ومن ذلك أيضًا: هذا سَواءَك، وهذا رجل سَواءَك، فهذا بمنزلة «مكانك» إذا جعلته بمعنى «بدلك» **ولا يكون اسمًا إلا في الشعر. قال(*) بعض العرب لما اضطر في الشعر جعله بمنزلة «غير»** قال الشاعر...».

ولا ينطِقُ الفحشاءَ مَنْ كان منهمُ إذا قعدوا مِنّا ولا من سوائِنا

وقال الآخر وهو الأعشى:

تَجانَفُ عن جوّ اليمامةِ ناقتي وما قصدتْ من أهلها لسوائكا

ومثل ذلك: أنت كعبد الله، كأنه يقول: أنت كعبد الله، أي أنت في حال كعبد الله، فأُجري مُجرى «بعبد الله»، إلا أن ناسًا من العرب إذا اضطروا جعلوها بمنزلة «مثل»، قال الراجز وهو حميد الأرقط:

فصُيِّروا مثلَ كَعَصْفٍ مأكولْ

وقال خِطام المجاشعي:

وصالياتٍ ككما يُؤَثْفَينْ

ويدلك على أن «سَواءَك» و«كزيد» بمنزلة الظروف - أنك تقول: مررت بمن سواءَك وعلى من سواءك، **والذي كزيد، فحَسُنَ هذا كحُسْنِ «من فيها» و«الذي فيها»، ولا تحسن الأسماء وههنا ولا تكثر**»[٣١].

وهنا لابد من تسجيل الملاحظات الآتية:

أ - سيبويه لم ينصّ على كون الكاف اسما، لا في المثال ولا في الشاهدين، سواء في هذا الموضع أم في الموضع الآخر، حيث يقول في «باب ما يحتمل الشعر»: «وجعلوا ما لا يَجري في الكلام إلا ظرفًا بمنزلة غيره من الأسماء[٣٢]... وقال خطام المجاشعي:

وصالياتٍ ككما يُؤَثْفَيْنْ

فعلوا ذلك لأن معنى «سواء» معنى «غير»، ومعنى الكاف معنى «مثل»، وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها»[٣٣].

فالذي ذكره سيبويه عن الكاف: **أنها تكون بمنزلة «مثل» أو في معناها في الضرورة الشعرية**.

ب - أن حديثه عن كون الكاف بمنزلة «مثل» جاء في سياق تشبيه كون «سواء» بمنزلة «غير» في الضرورة الشعرية بكون الكاف بمنزلة «مثل» في الضرورة الشعرية؛ يقول السيرافي في شرح ما ذكره سيبويه في الموضع الأول: «مثّل سيبويه «سواء» وهو غير متمكن لما استعمله الشاعر متمكنًا في ضرورة الشعر **بالكاف التي هي حرف، وقد يضعها الشاعر في موضع «مثل» اسمًا لأنها للتشبيه كما أن مثلاً للتشبيه، فأدخل عليها ما يدخل على «مثل» من العوامل**،... فصارت الكاف في الضرورة في حكم «مثل» كما صار «سواء» في حكم «غير» في التمكن»[٣٤].

ج - نص سيبويه على أن الكاف حرف كالباء مستخدمًا المثال «أنت كعبد الله» ولكن الكاف في الضرورة تكون بمنزلة «مثل».

د - لم يذكر سيبويه في كتابه غير هذين الشاهدين من الشواهد الشعرية التي يتداولها النحويون على اسمية الكاف، ومجموعهما ١٩ شاهداً، فكيف يفسر غياب ١٧ شاهدًا في مسألة في كتاب شيخ النحويين؟.

وهنا لابد من التنبيه إلى أن طبيعة استخدام الكاف في شاهدي سيبويه تختلف عن طبيعة استخدامها في شواهد النحويين الأخرى، فقد جاءت فيها في موضع الفاعل والمفعول به واسم كان والمضاف إليه والمجرور بحروف الجر الأخرى غير الكاف، أما شاهدا سيبويه ففي أحدهما دخلت الكاف على الكاف، وفي الأخر جاءت الكاف بعد "مثل" في تركيب شبيه يكون الكاف في موضع المضاف إليه، ولقد خرّج الرماني[٣٥] والمالقي[٣٦] البيتين على زيادة الكاف، وظاهر كلام المبرد على أنها زائدة فيهما، يقول:"وأما الكاف الزائدة فمعناها التشبيه نحو: عبدالله كزيد، وإنما معناه: مثل زيد... فلذلك إذا اضطر الشاعر جعلها بمنزلة مثل، وأدخل عليها الحروف كما تدخل عل الأسماء، فمن ذلك قوله:

وصاليات ككما يؤثفين

فدخلت الكاف على الكاف كما تدخل على «مثل» في قوله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]. وقال الآخر:

فصيّروا مثل كعصف مأكول[٣٧]».

وتفسيري لغياب ١٧ شاهدًا في تناول سيبويه لهذه المسألة أنه لا يرى الكاف فيها اسمًا كما يراها بعض النحويين؛ إذ لا يظن ظانٌّ أن عالمًا مشافهًا بقامة سيبويه لا يكون عالمًا بشيء من هذه الأبيات.

٣ - باستعراض الشواهد المشار إليها يمكن تخريج الكاف وما دخلت عليه فيها على أنهما متعلقان بنعت محذوف لمنعوت محذوف، تقديره: شيء أو شخص كائن كـ...، ومن الشواهد ما كان فيه الجار والمجرور في موضع الجر بعد حروف الجر أو المضاف، ومن ذلك ما جاء بعد الباء كما جاء في الأبيات الآتية:

١ - وَرُحْنا بكابنِ الماءِ يُجنَبُ وَسْطَنا تَصَوَّبُ فيهِ العينُ طوراً وتَرْتَقي(٣٨)

٢ - وَزَعْتُ بِكَالهِراوةِ أَعْوجيٍّ إذا وَنَتِ الرِّكابُ جَرَى وَثابا(٣٩)

٣ - بِكَا لُلْقوةِ الشَّغْواءِ جُلْتُ فَلَمْ أَكُنْ لأولَعَ إلاَّ بالكَميِّ المُقَنَّعِ(٤٠)

ومنه ما جاءت فيه الكاف ومجرورها بعدَ «على»، كما في:

٤ - على كَالخنَيفِ السُّحْقِ يدعو به الصدى له قُلُب عُفِّى الحياضِ أُجُونِ(٤١)

٥ - قَليلُ غِرارِ النَّوْمِ حتَّى تَقَلَّصُوا على كَالْقَطا الجُونيِّ أَفْزَعَهُ الزَجْرُ(٤٢)

٦ - أبيتُ على مَيٍّ كَثيباً، ويَعْلُها على كالنَّقا مِنْ عالجٍ يَتَبَطَّحِ(٤٣)

ومنه بعد «عن» قوله:

٧ - بيضٌ ثلاثٌ كَنَعاجٍ جمٍّ يَضْحَكْنَ عَنْ كَالبَرَدِ المُنْهَمِ(٤٤)

وجاء بعد المضاف:

٨ - تَيَّمَ القلبَ حبُّ كَالْبَدْرِ، لا بل فاقَ حُسْناً مَنْ تَيَّمَ القلبَ حبّا(٤٥)

ومما جاءت فيه الكاف ومجرورها في موضع الفاعل:

٩ - أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ ينهى ذَوي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزيتُ وَالفَتْلُ(٤٦)

١٠ - وَما هَدَاكَ إلى أَرْضٍ كَعَالِمِها وَلا أعانَكَ في غُرْمٍ كغرّامِ(٤٧)

١١ - وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عليكَ كَفاخِرٍ ضَعيفٍ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ(٤٨)

١٢ - فَوَاعَجَبًا أَنَّ الفِراقَ يَروعُني بِهِ كمناقيشِ قصارُ(٤٩)

ومما جاءت فيه الكاف ومجرورها في موضع المبتدأ:

١٣ - بِنَا كَالجَوَى مِمَّا يُخافُ وَقَدْ نَرَى شِفاءَ القُلوبِ الصَّادياتِ الحوائمِ(٥٠)

١٤ - عَلَيْنا كالنِّهاءِ مُضَاعفَاتٌ مَنَ المانِيِّ لَمْ تَؤُدِ المُئُونا(٥١)

١٥ - أبَداً كَالفِراءِ فَوْقَ ذُراها حِينَ يَطْوِي المسَامِعِ الصَّرَّارُ(٥٢)

ومما جاءت في فيه الكاف ومجرورها في موقع اسم كان:

١٦ - لَوْ كَانَ في قلبي كَقَدْرِ قُلامَةٍ فَضَلاً لِغَيْرِكِ ما أَتَتْكِ رسائلي[٥٣]

ومما جاء في موقع المفعول به:

١٧ - لا يَبْرَمُونَ إذا ما الأُفْقُ جَلَّلَهُ بَرْدُ الشِّتاءِ مِنَ الإمْحالِ كَالأَدَمِ[٥٤]

في الأبيات السابقة يمكن تخريج الكاف ومجرورها على أنهما متعلقان بنعت محذوف لمنعوت محذوف، والتقدير: شيء أو شخص كائن[٥٥] كـ...، وهو ما يعَبِّر النحويون عنه اختصارًا بحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه؛ يقول المرادي بعد عرضه عددًا من الأبيات السابقة: «وأعلم أن منهم مَنْ تأول هذا كله على حذف الموصوف وإقامة الصفة التي هي الجار والمجرور مقامه»[٥٦].

وذكر ابن القواس أن حذف الموصوف وإقامة الصفة (الجار والمجرور) مقامه لا يكون إلا على ضعف[٥٧]، وعلل الصبان[٥٨] هذا الضعف بأن حذف موصوف الجملة وشبهها لا يطّرِد في مثل هذا الموضع، وذكر البغدادي علة دقيقة لذلك، حيث يقول: "وجميعهم امتنعوا فيما ذكرناه من جعل الكاف حرفًا تكون مع مجرورها صفة لمحذوف؛ لأن شرط جوازه أن يكون[٥٩] بعضًا من مجرور بـ «من» أو «في»، نحو: منّا ظَعَنَ، ومنّا أقام»[٦٠].

ويلاحظ فيما ذكره البغدادي أن مثاليه كان فيهما الجملة الفعلية، على حين أن المسألة عن إقامة الجار والمجرور (شبه جملة) وهما في موضع الصفة مقام الموصوف بعد حذفه، ومن المعروف أن النحويين يعطون للجملة وشبهها أحكامًا واحدة في المحل الإعرابي (وقوعهما خبرا، حالا، نعتا، صلة للموصول)، وهم محقّون في كثير من الجوانب، لكن يجب التنبيه إلى الفرق بين الجملة وشبهها؛ فشبه الجملة مركب غير مستقل بدليل إيجابهم تعليقه بفعل أو شبهه إذا وقع في المواضع السابقة[٦١].

ولقد أفاض ابن جني[٦٢] - وهو من القائلين بجواز كون الكاف اسمًا في الاختيار- في ردِّ القول بحذف الموصوف وإقامة الصفة (الكاف ومجرورها) مقامه، وقبله شيخه أبو علي الفارسي[٦٣] ومثله ابن عصفور[٦٤] وذلك في أحد قوليهما، يقول أبو على متحدثًا عن الشاهد ذي الرقم «٩»: «لا تخلو الكاف من أن تكون اسمًا أو حرفا، فلا يجوز أن تكون حرفا؛ **لأنك إن جعلتها حرفًا لزم أن تجعلها صفة لمحذوف كأنك قلت: شيء كالطعن، والفاعل لا يحذف.... وكذلك إن جعلت الكاف حرفًا كان وصفا، وإذا صار وصفًا فالموصوف محذوف، وإذا جعلته وصفَ محذوفٍ بقي الفعل بلا فاعل**، وذلك غير جائز عندنا. فإذا كان كذلك جعلت الكاف نفسها فاعلة، وموضعها رفع بكونها فاعلة كما أن موضعها جر في قوله:

... ككما يؤثفين

وكما أن موضعها جر في قوله:

على كالقطا الجوني[٦٥]

فإن قلت: فهلا حذفت المفعول[٦٦]... لأنه ليس بفاعل فيفسد كما يفسد حذف الفاعل؟ فإن ذلك يفسد من جهة أنك إذا حذفت قدرت الكاف وصفًا له، وإذا كانت وصفًا له كانت حرفا، وإذا كانت حرفًا أدخلت حرف الجر على حرف جر، وإذا كان كذلك لم يجز، فمن ثم لزمك أن تحكم بأن الكاف في قوله: «على كالقطا الجوني» اسم في موضع جر بـ «على»، كما أنها اسم في موضع رفع بأنها فاعلة في بيت الأعشى»[٦٧].

ولكن أبا على ومثله ابن عصفور في قولهما الثاني يريان الكاف حرفا، ويخرجان الشواهد السابقة على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، يقول أبو علي[٦٨] متحدثًا عن الشاهد ذي الرقم (٩): «قُدِّر الكافُ هنا فاعلة لـ «ينهى» كأنه: ولن ينهى ذوي شطط مثل الطعن.

ولو قال قائل فيها: إنها التي بمعنى الحرف الجار لم يكن عندي مخطئاً،

ويكون التقدير: ولن ينهى ذوي شطط شيءٌ كالطعن، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه... ونظير ذلك قوله:

وما الدَّهْرُ إلاّ تارتان فمنهما ... أموتُ وأخرى أبتغي العيشَ أكْدَحُ

أي: منهما تارة أموت فيها، وأخرى أبتغي فيها العيش. ...

فكذلك قوله: «ولن ينهى ذوي شطط يحتمل أن يكون على هذا الذي وصفنا من حذف الموصوف، **ولكن يدل على كونه اسمًا في الشعر** قول القائل:

فصُيِّروا مثلَ كعصف مأكول

لأن الاسم لا يضاف إلى الحرف، وكذلك:

وصالياتٍ ككما يؤثفين

تدل الكاف الأولى على أن الثانية اسم؛ إذ لا يدخل حرف خفض على مثله، **فهذا مجيئها اسمًا**».

ولقد سبق أن عُرض الرأي القائل بزيادة الكاف في الشاهدين المذكورين، وفيهما الدليلان اللذان يرجحان اسمية الكاف عند أبي علي، وهما الدليلان الوحيدان عند سيبويه إن صح أنه يرى أن الكاف تقع اسمًا في الضرورة الشعرية.

أما ابن عصفور فيقول بعد عرضه عددًا من الشواهد السابقة الذكر: «**وهذا عندنا لا حجة فيه لأنه شعر، والكاف عندنا قد تكون اسمًا في الشعر، على أن الكاف قد يمكن أن تكون في جميع ما ذكر حرفًا، ويحمل جميع ذلك على حذف الموصوف لفهم المعنى وإقامة الصفة مقامه وإن لم تكن مختصة**؛ فكأنه قال: ناهٍ كالطعن، وفاخرٌ كفاخر ضعيف، وبفرس كابن الماء، وبفرس كالهراوة[٦٩]، ومثل شيء كعصف مأكول[٧٠]، **إلا أن ذلك أيضًا ضرورة، فلذلك تكافأ الأمران. على أن حذف المخفوض[٧١] وإقامة الصفة مقامه وهي غير مختصة قبيح جدًا... وهو في المرفوع أحسن لأنه عمدة فتقوى الدلالة عليه حتى كأنك لم تحذف**، نحو قوله:

كـــأنك من جـــمـــال بني أقَـــيْش يُقَـــعْـــقِـــعُ خلف رجليـــه بِشَنٍّ

يريد كأنك جمل من جمال بني أقيش، فحذف جملاً وأقام صفته مقامه»[٧٢].

والحق أنه إن كان حذف الموصوف المجرور وإقامة الصفة مقامه وهي غير مختصة قبيحًا جدًا - كما قال ابن عصفور - وهو في الموصوف المرفوع أحسن لأنه عمدة- فهو ليس بدرجة قبح القول بكون الكاف اسمًا، وهي على حرف واحد صدرًا، ويحسِّن ما رآه ابن عصفور قبيحًا ما يأتي:

أ - جاءت بعض الإشارات إلى تقدير الموصوف عند بعض القائلين بكون الكاف اسمًا في الضرورة الشعرية، كالمبرد[٧٣] في الشاهد ذي الرقم (٩)، حيث يقول: «فالكاف ههنا في معنى «مثل»، إنما أراد: **شيء مثل الطعن**»، وكالصبان في الشاهد ذي الرقم (٧)، حيث يقول: ««عن كالبرد» أي عن مثل البرد، أي عن سنٍّ مثل البرد»[٧٤].

ب - وقوع النعت المفرد بعد الكاف ومجرورها في بعض الشواهد، وذلك في الشواهد ذات الرقم (٢): وَزَعْتُ بكالهراوة **أعوجيٍّ**، والرقم (١٢) يروعني به كمناقيشِ **قصارٌ**، والرقم (١٤): علينا كالنهاء **مضاعفات**.

ج - المعنى في الشواهد يكون أوضح وأقوى بتقدير الموصوف النكرة «شيء، أحد» منه إذا عدت الكاف بمنزلة «مثل»، خصوصًا في الشواهد التي وقعت فيها الكاف في سياق النفي وشبهه، وهي ذات الرقم (٩، ١٠، ١١، ١٦، ١٧).

د - لم يستقبح النحويون وقوع «كما» كالتي وقعت في قوله تعالى: ﴿**آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ**﴾ [البقرة: ١٣] متعلقة بنعت محذوف لمنعوت محذوف هو المصدر[٧٥]، والتقدير: آمنوا إيماناً كائنًا كإيمان الناس.

دلالة المركب «كذلك» ووظيفته في السياق:

للمركب «كذلك» دلالات متعددة في السياق الذي يقع فيه في القرآن الكريم،

كما أنه يؤدي وظائف داخل أجزاء ذلك السياق لها صلة بتلك الدلالات، ولقد ذكر محمود الألوسي[٧٦] شيئًا عن دلالات المركب "كذلك" ووظائفه في أثناء شرحه لقوله تعالى:

١ - ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ [البقرة: ١١٣]. حيث يقول: «وقد يقال: إن "كذلك ليست للتشبيه هنا بل لإفادة أن هذا الأمر **عظيم مقرّر**، وقد نقل الوزير عاصم بن أيوب في شرح قول زهير:

كذلك خِيمُهُم ولكلِ قومٍ إذا مَسَّتْهُمُ الضَّرّاءُ خِيمُ[٧٧]

عن الإمام الجرجاني أن "كذلك" تأتي للتثبيت إما لخبر مُقَدَّم أو لخبر متأخر، وهي نقيض «كَلاَّ»؛ لأن «كلاّ» تنفي "وكذلك" تثبت، ومثله:

٢- ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الحجر: ١٢].

وفي شرح المفتاح الشريفي أنه ليس المقصود من التشبيهات هي المعاني الوضعية فقط؛ إذ تشبيهات البلغاء قلّما تخلو من مجازات وكنايات، فنقول: إنا رأيناهم يستعملون «كذا»، و«كذا» **للاستمرار** تارة نحو: عدل زيد في قضية فلان **كذا وهكذا**، أي عدل **مستمر**، وقال الحماسيّ:

هكذا يذهب الزمان ويفنى الـ ـعِلْمُ فيه ويَدْرُسُ الأَثَرُ[٧٨]

نص عليه التبريزي في شرح الحماسة وله شواهد كثيرة، وقال في شرح قول أبي تمام:

كذا فليجلّ الخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الأمر

إنه **للتهويل والتعظيم**[٧٩]، وهو في صدر القصيدة لم يسبق ما يشبّه به، وسيأتي لذلك تتمة إن شاء الله تعالى»[٨٠].

فالدلالات التي ذكرها الألوسي هي:

١- التعظيم والتهويل.

٢- الاستمرار.

٣- التقرير والتثبيت.

ولقد نص على بعض منها بعض المفسرين كالزمخشري[٨١]، كما تُفهم هذه الدلالات من تأويلاتهم لبعض مواضع استخدام "كذلك"، ولعل الدلالة الثالثة تقترب من أن تكون وظيفة، ولعل الأوفق أن يطلق عليها "وظيفة دلالية" وهي تساوي التأكيد الذي أشار إليه بعض المفسرين[٨٢].

وقبل الانتقال إلى الحديث عن باقي وظائف المركب «كذلك» في السياق الذي يقع فيه لابد من التوقف عند جانب معين، وهو ربط العلماء بين المركب "كذلك" ومركبات إشارية أخرى وهي «كذا» و«هكذا» وقد ذكرهما الألوسي في ما اقتبس عنه، وقبله ذكرهما ابن هشام حيث يقول: «اعلم أن لـ «كذا» استعمالين: **أحدهما**: أن يستعمل كل من جزئيها على أصله، فيراد بالكاف **التشبيه** وبـ «ذا» الإشارة، ولا يراد بمجموعها الكناية[٨٣] عن شيء، فهذه بمعزل عما نحن فيه، وذلك كقولك: «رأيت زيدًا فقيرًا وعمرًا كذا»، وقول الشاعر:

وأسْلَمَني الزمانُ كذا فلا طربٌ ولا أنس

ويكون اسم الإشارة في هذا النوع باقياً على معناه **يصح أن يسبقه حرف التنبيه وأن يليه كاف الخطاب ولام البعد**، ألا ترى أنك لو قلت في المثال: «ورأيت عمرًا هكذا وكذاك وكذلك»، وقلت في البيت: وأسلمني الزمان هكذا - كان مستقيمًا... **والثاني**: أن يخرج كل من الجزئين عن أصله ويستعمل المجموع كناية، وهذه على ضربين: أحدهما: أن تكون كناية عن غير عدد كقولك مررت بدار كذا.

الضرب الثاني: وهو الغالب أن يكنى بها عن عدد مجهول الجنس والمقدار فلا طربٌ ولا أنس[٨٤]... ولقد أشار قلبها الفراء إلى ذلك حيث يقول: «وقوله:

٣ - ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ [يوسف: ٦].

جوابٌ لقوله: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[٨٥] [يوسف: ٤]، فقيل له: هكذا يجتبيك ربك، «كذلك» و«هكذا» سواء في المعنى، ومثله في الكلام أن يقول الرجل: قد فعلت اليوم كذا وكذا من الخير فرأيت عاقبته محمودة، فيقول له القائل: هكذا السعادة، هكذا التوفيق، و«كذلك" يصلح فيه»[٨٦].

وما قرره الفراء ومن تلاه من الناحية النظرية عمل به ابن جرير الطبري (وبعض لاحقيه) من الناحية التطبيقية؛ فلقد قرن في التفسير بين المركب «كذلك» والمركب «هكذا» في تفسيره كثير من مواضع استخدام «كذلك» في القرآن الكريم[٨٧]،

يقول مفسرًا قوله تعالى:

٤ - ﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ * وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ * إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١١٧-١٢١].

«وقوله: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ يقول: هكذا نجزي أهل طاعتنا والعملين بما يرضينا عنهم»[٨٨]، كما أن الطبري (وبعض لاحقيه) قرن في التفسير بين المركب «كذلك» والمركب «كما»[٨٩] في مواضع أكثر[٩٠] من تلك التي قرن فيها بين «كذلك» و«هكذا»، ومن ذلك ما جاء في تفسيره قوله تعالى:

٥ - ﴿ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٨٩].

«﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ كما بين لكم كفارة أيمانكم كذلك يبين الله لكم جميع آياته»[٩١].

وهنا لابد من الإشارة إلى أن التشبيه مقصود باستخدام المركب "كذلك" في أغلب مواضعها في القرآن الكريم إن لم يكن كلها ولو كان ذلك على سبيل المجاز كما جاء في المقتبس عن الألوسي، وقد سبق ذكر نص ابن هشام الذي أكد فيه دلالة الكاف في «كذلك» على التشبيه.

أما عن الوظائف التي يؤديها المركب «كذلك» فهي:

١ - التأكيد، وقد سبق تسميته بالوظيفة الدلالية، ومنه التذييل[٩٢] وهو: تعقيب جملة بجملة مشتملة على معناها للتوكيد[٩٣]، وعَدُّ المركب "كذلك" مؤديًا وظيفة التذييل[٩٤] تأكيدًا جاء في مواضع كان فيه التركيب الواقع فيه في آخر الكلام عن مسألة ما، كما في قوله تعالى:

٦ - ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩١].

٧ - ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤].

٢ - الإيجاز، يقول ابن عطية[٩٥] وهو يفسر قوله تعالى:

٨ - ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا * كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٩٠-٩١].

«وقوله: «كذلك» معناه: فعل معهم كفعله مع الأولين أهل المغرب[٩٦]، فأوجز بقوله «كذلك»».

٣ - العطف أو الربط[٩٧]، يقول الرازي[٩٨] في أثناء تفسيره قوله تعالى:

٩ - ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣]. «الكاف في قوله «كذلك» يوجب التشبيه، وفيه قولان: الأول: وكما جعلناه في مكة صناديدها ليمكروا فيها كذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها. الثاني: أنه معطوف على ما قبله، أي كما زيّنّا للكافرين أعمالهم كذلك جعلنا».

وما قبله هو ما جاء في قوله تعالى:

١٠- ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

ولا يبعد قيام الواو في قوله «وكذلك» بوظيفة العطف، ولكن تفسير الرازي يشير إلى أن المركب «كذلك» هو القائم بتلك الوظيفة.

ويقول أبو حيان[٩٩] في أثناء تفسيره لقوله تعالى:

١١ - ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٥].

«وقال الزمخشري[١٠٠]: «... فاعل «كبر» قوله «كذلك»، أي كبر مقتًا مثل ذلك الجدل، «ويطبع الله» **كلام مستأنف**، ومن قال «كبر مقتًا عند الله» جدالُهم فقد حذف الفاعل، والفاعل لا يصح حذفه». انتهى. وهذا الذي أجازه **لا يجوز أن يكون مثله في كلام فصيح** فكيف في كلام الله؟ **لأن فيه تفكيكَ الكلام بعضِه من بعض وارتكابَ مذهبٍ الصحيحُ خلافُه**،... وكذلك في قوله **«يطبع» إنه مستأنف فيه تفكيك الكلام؛ لأن ما جاء في القرآن من «كذلك يطبع» أو «نطبع» إنما جاء مربوطًا بعضه ببعض**، فكذلك ها هنا، **وأما ارتكاب مذهبٍ الصحيحُ خلافه فجعل الكاف اسمًا فاعلاً بـ «كبر»**، وذلك لا يجوز على مذهب البصريين إلا الأخفش، ولم يثبت في كلام العرب أعني نثرها: جاءني كزيد، تريد مثلُ زيد، **فلم تثبت اسميتها فتكون فاعلة**».

أشار أبو حيان إلى أن ما جاء في القرآن من "كذلك يطبع أو نطبع" جاء مربوطًا بعضه ببعض، وله نظائر كثيرة هي أكثر شيوعًا من «كذلك نطبع»[١٠١]، منها: «كذلك نجزي أو يجزي»[١٠٢] كما في قوله تعالى:

١٢ - ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [يوسف: ٧٥].

و«كذلك يبين»[١٠٣] كما في قوله تعالى:

١٣ ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧].

و«كذلك قال»[١٠٤] كما في قوله تعالى:

١٤ - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ لَوْلا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ [البقرة: ١١٨].

ففي هذه التراكيب وفي غيرها يشتد الترابط بين «كذلك» وما بعده ترابطًا لا مجال للقول فيه: إن ما بعد كذلك كلام مستأنف، وقد ذكر أبو أوس إبراهيم الشمسان[١٠٥] أن «كذلك» تدل دلالة اللفظ «أيضًا» في النص الأخير، وابن هشام يقول: «اعلم أن لفظ «أيضًا» لا يستعمل إلا مع ذكر شيئين بينهما توافق، ويمكن استغناء أحدهما عن الأخر»[١٠٦].

والملاحظ أن استخدام المركب "كذلك" في القرآن الكريم أكثر ما يكون في سياقات القص، سواء قصص الأنبياء أم قصص الأمم السابقة، بالإضافة إلى سياقات السرد عن أحوال الجنة والنار وأهلها، أو التفصيل في بعض الأحكام الشرعية.

الأوجه الإعرابية في «كذلك»:

ملخص ما ذكره المفسرون في أوجه إعراب «كذلك» أنه إما في موضع رفع أو في موضع نصب، أما الرفع فإما على أنه في موضع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: «الأمر كذلك»، كما في إعراب النحاس[١٠٧] وبعض من تلاه لقوله تعالى:

١٥- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧]. أو على أنه خبر مقدم لمبتدأ مؤخر، كما في إعراب النحاس[١٠٨] وبعض لاحقيه لقوله تعالى:

١٦ - ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ * رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ [ق: ١٠-١١].

وإما على أنه مبتدأ وما بعده خبر له، وذلك عند من عَدَّ الكاف اسمًا بمعنى

«مثل»، وسواء كان ما بعده اسمًا كما في النص الأخير (على إعراب الزمخشري له)[١٠٩] أم كان جملة (على أحد إعرابين ذكرهما مكي والأنباري في الآية ١١٨ البقرة)[١١٠].

وفي أكثر المواضع يفسر الزجاج - وكثير من المتأخرين - «كذلك» بـ «مثل ذلك»، لكنه لم ينص على كون الكاف اسما، كما أنه لم يذكر وجه كون "كذلك" في موضع رفع إلا في موضع واحد على أنها خبر الأبتداء المضمر والمعنى «الأمر كذلك»[١١١]، وذلك في قوله تعالى:

١٧ - ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٥-٢٨].

ولكنه في أكثر من موضع يذكر أن "كذلك" في موضع نصب، يقول في تفسيره قوله تعالى:

١٨ - ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الآخِرِينَ * كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ [المرسلات: ١٦-١٨].

«موضع الكاف نصب، المعنى: مثل ذلك نفعل بالمجرمين»[١١٢]. وبمتابعة وجه النصب في «كذلك» عند المفسرين وجدت أن هناك وجهين عامين للنصب وبعض الأوجه الخاصة، أما العامّان فهما كون "كذلك" في موضع نصب نعتاً لمفعول مطلق محذوف نكرة، أو حالاً من ذلك المصدر المعرّف فقد ذكرهما أبو حيان[١١٣] وهو يفسر قوله تعالى:

١٩ - ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩].

«الكاف للتشبيه، وهي في موضع نعت لمصدر محذوف أو في موضع الحال على مذهب سيبويه[١١٤]، أي: تبيينًا مثل ذلك يبين، أو في حال كونه منها: ذلك التبيين يبينه، أي: يبين التبيين مماثلاً لذلك التبيين». ولقد ذكر السمين الحلبي[١١٥] أن كون

«كذلك» متعلقًا بنعت محذوف لمفعول مطلق هو إعراب أكثر المعربين، ولقد أعرب المنتجب الهمذاني[١١٦] «كذلك» على أنه نعت لمصدر مذكور قبله وهو «حقًا» في قوله تعالى:

٢٠ - ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ * كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٢٤١-٢٤٢].

ومن أوجه النصب الخاصة ما ذكره العكبري[١١٧] في إعراب قوله تعالى:

٢١ - ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٩٤].

«الكاف خبر كان، وقد تقدم عليها وعلى اسمها».

ومنها ما ذكره الألوسي[١١٨] في إعراب قوله تعالى:

٢٢ - ﴿حمٓ * عسٓقٓ * كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الشورى: ١-٣].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

«والكاف مفعول «يوحي» على الأول: أن يوحي مثل ما في هذه السورة من المعاني، أو نعت لمصدر مؤكد على الثاني: أي يوحي إيحاء مثل إيحائها إليك...، وهي في الوجهين اسم كما هو مذهب الأخفش، وإن شئت فاعتبرها حرفًا واعتبر الجار والمجرور مفعولاً أو متعلقًا بمحذوف وقع نعتًا».

ومن غريب الأعاريب في «كذلك» ما ذكره الزجاج[١١٩] في قوله تعالى:

٢٣ - ﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٢].

«**موضع الكاف نصب على مفعول ما لم يُسمَّ فاعله**، المعنى: زُيِّن للمسرفين

عملُهم كذلك أي مثل ذلك»؛ فمفعول ما لم يُسمَّ فاعله أي نائب الفاعل حقه الرفع، على حين أنه موجود وهو الاسم الموصول «ما»، والفعل "زيّن" ليس متعديًا لأكثر من مفعول حتى يكون «كذلك» في موضع نصب على المفعولية.

والذي أراه في الموضع الإعرابي لـ «كذلك»، أو بعبارة أدق متعلق الجار والمجرور «كذلك» على النحو الآتي:

أ - إذا تلا «كذلك» اسم غير متلوّ بفعل، فـ "كذلك" متعلق بخبر محذوف للمبتدأ وهو ذلك الاسم، وقد وقع هذا التركيب في خمسة مواضع من القرآن الكريم ذكر بعضها[١٢٠]، وباقيها في قوله تعالى:

٢٤ - ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ * وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ [هود: ١٠١-١٠٢].

٢٥ - ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩].

٢٦ - ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ .... عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ * كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [القلم: ٢٦، ٣٢-٣٣].

ب - إذا تلا «كذلك» اسم متلوٌّ بفعل، فـ «كذلك» متعلق بنعت محذوف لمفعول مطلق محذوف، يقدر من ذلك الفعل، وقد وقع هذا التركيب في موضعين:

٢٧ - ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٤٠].

٢٨- ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٤٧].

جـ - إذا تلا "كذلك" فعل مسبوق بأداة، فـ «كذلك» متعلق بنعت محذوف لمفعول مطلق محذوف يقدر مما قبله، وقد جاء هذا التركيب في تسعة مواضع، على النحو الآتي:

* وجاء مسبوقًا بواو العطف في أربعة مواضع:

- «(١٢١) ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا * كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٩٠-٩١].

يقول ابن عطية(١٢٢): «وقوله: «كذلك» معناه فعل معهم كفعله مع الأولين أهل المغرب، **فأوجز** بقوله: «كذلك»،... **ويحتمل** أن يكون «كذلك» **استئناف قول**، ولا يكون راجعًا إلى الطائفة الأولى؛ فتأمله، **والأول أصوب**».

وعلق أبو حيان(١٢٣) على ما ذكره ابن عطية قائلاً: «وإذا كان مستأنفًا **لا تعلق** له بما قبله **فيحتاج إلى تقدير يتم به كلامًا**».

٢٩- ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٥٧-٥٩].

يقول السمين الحلبي(١٢٤): «قال الزمخشري(١٢٥): «يحتمل ثلاثة أوجه:

النصب على: أخرجناهم مثل ذلك الإخراج الذي وصفنا، والجر على أنه وصف لـ «مقام» أي: ومقام كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم، والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي: الأمر كذلك". قال الشيخ(١٢٦): «فالوجه الأول لا يسوغ؛ لأنه يؤول إلى تشبيه الشيء بنفسه، وكذلك الوجه الثاني؛ لأن المقام الذي كان لهم هو المقام الكريم، فلا يشبه الشيء بنفسه» قلت: وليس في ذلك تشبيه الشيء بنفسه؛ لأن المراد في الأول: أخرجناهم إخراجًا مثل الإخراج المعروف المشهور، وكذلك الثاني.

قوله: «**وأورثناها» عطف على «فأخرجناها»**»..

ويقول الألوسي(١٢٧): «لا يَرِد أنه يلزم تشبيه الشيء بنفسه كما زعم أبو حيان. لما مر تحقيقه... واختار هذا الطيبي فقال: «هو أقوى الوجوه»».

- (١٢٨) ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٥-٢٨].

يقول السمين الحلبي[١٢٩]: «يجوز أن تكون الكاف مرفوعة المحل خبرًا لمبتدأ مضمر أي: الأمر كذلك، وإليه نحا الزجاج[١٣٠]، ويجوز أن تكون منصوبة المحل، فقدرها الحوفي: أهلكنا إهلاكًا وانتقمنا انتقامًا كذلك، وقال الكلبي: «كذلك أفعل بمن عصاني»، وقيل: **تقديره: يفعل فعلاً كذلك**، وقال أبو البقاء[١٣١]: «تركًا كذلك" فجعله نعتًا للترك المحذوف. **وعلى هذه الأوجه كلها يوقف على «كذلك» ويبتدأ «وأورثناها»**. وقال الزمخشري[١٣٢]: «الكاف منصوبة على معنى: مثل ذلك الإخراج أخرجناهم منها وأورثناها قومًا آخرين ليسوا منهم»، **فعلى هذا يكون «وأورثناها» معطوفًا على تلك الجملة الناصبة للكاف، فلا يجوز الوقف على «كذلك» حينئذ»**.

ويبدو أن الزمخشري وهو يقدر ما قدره كان في ذهنه سياق سورة الشعراء المذكور في النص السابق لتطابقهما تقريبًا، وتجب الإشارة إلى أن «كذلك» في هذه الآية موضع وقف جائز والوصل فيه أولى، والوصل هو الأولى على أي تقدير كان، وإن كان الأرجح تقدير الكلبي الذي أرى تعديله لصيغة الجمع: كذلك نفعل بمن عصانا، ولا استئناف يفصل جملة "كذلك" عما قبلها.

٣٠ - ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ * كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ**﴾ [الدخان: ٥١-٥٤].

يقول السمين الحلبي[١٣٣]: «في هذه الكاف وجهان، أحدهما: النصب نعتًا لمصدر أي: **نفعل بالمتقين فعلاً كذلك، أي: مثل ذلك الفعل**، والثاني: الرفع على خبر ابتداء مضمر أي: الأمر كذلك...، والوقف على «كذلك» والابتداء بقوله «وزوجناهم»».

والحق أنه لا وقف؛ لأنه لا استئناف يوجب ذلك في المواضع الأربعة السابقة كلها، لأن "كذلك" كما ذكر ابن عطية عن النص الأول. (توجز) وتختصر وتلخص وتختزل مضمون ما قبلها لتربطه بما بعدها، وواو العطف دليل ذلك، والملاحظ أن المقام يستوجب هذا التلخيص؛ لأن ما قبل "كذلك" كلام فيه تفصيل يحتاج معه إلى ما يربط بينه وبين ما بعده، فيكون التقدير المناسب: فعلنا فعلاً كائنًا كذلك.

* وجاء الفعل بعد "كذلك" مسبوقًا بـ «ما» النافية في موضعين:

٣١ - ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ * وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ... وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا... وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ... بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ * وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٦-٧، ١٩-٢٠، ٢٢-٢٣].

يقول الطبري(١٣٤): «**وهكذا كما فعل هؤلاء** المشركون من قريش **فعل** مَنْ قبلهم من أهل الكفر بالله، وقالوا مثل قولهم، لم نرسل من قبلك يا محمد في قرية إلا قال مترفوها...».

٣٢ - ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ... وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ... وَفِي عَادٍ... وَفِي ثَمُودَ... وَقَوْمَ نُوحٍ... كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: ٢٤، ٣٨-٣٩، ٤١، ٤٣، ٤٦، ٥٢].

يقول السمين الحلبي(١٣٥): «فيه وجهان، أظهرهما أنه خبر مبتدأ محذوف أي: الأمر مثل ذلك، والإشارة بـ «ذلك» قال الزمخشري(١٣٦): إلى تكذيبهم الرسول ﷺ وتسميته ساحرًا أو مجنونا، **ثم فسّر ما أجمل** بقوله «ما أتى»، - والثاني: أن الكاف في محل نصب نعتًا لمصدر محذوف، قاله مكي(١٣٧) ولم يبين تقديره، **ولا يصح أن ينتصب بما بعده لأجل "ما النافية"، وأما المعنى فلا يمتنع**، ولذلك قال الزمخشري(١٣٨): «ولا يصح أن تكون الكاف منصوبة بـ «أتى» لأن «ما» النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، ولو قيل: لم يأت لكان صحيحا"، يعني لو أتى في موضع «ما» بـ «لم» لجاز أن تنتصب الكاف بـ «أتى»(١٣٩)؛ لأن المعنى يسوغ عليه، والتقدير: كذبت قريش تكذيبًا مثلَ تكذيب الأمم السابقة رسلهم».

والحق أن «كذلك» متعلق بنعت بمحذوف لمفعول مطلق محذوف يقدر مما قبله وليس مما بعده، والسبب المعنى، وليس كما ذكر الزمخشري وأيده السمين بسبب أن «ما» لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وحتى لو كان النفي(١٤٠) بـ «لم» فالمعنى يمتنع،

والتقدير كما ذكر النحاس[١٤١]: «ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى: كذلك فعل الذين من قبل قريش؛ ما أتاهم من رسول إلا قالوا له هذا».

ولقد أشار الألوسي[١٤٢] أن «كذلك» في هذا الموضع يفيد التقرير والتوكيد، كما أن الزمخشري نفسه ذكر أنه تعالى بقوله "ما أتى" فسر ما أجمل، فيكون في "كذلك" إجمال وإيجاز وتلخيص؛ لأنه أتى في الموضعين السابقين بعد كلام طويل مفصل، فيه ذكر حال الرسل قبل محمد ﷺ مع أقوامهم وتكذيبهم إياهم، فاحتاج لربط ما بعد "كذلك" بما قبلها، فقام المركب «كذلك» بوظيفتي التلخيص أو الإيجاز والربط.

* وجاء الفعل بعد كذلك مسبوقًا بلام التعليل، وذلك في موضعين:

٣٣ - ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ [يوسف: ٢٤].

يقول ابو حيان[١٤٣]: «قال الزمخشري[١٤٤]: **الكاف منصوب المحل، أي: مثل ذلك التثبيت ثبتناه**، أو مرفوعه أي: الأمر مثل ذلك، وقال ابن عطية[١٤٥]: والكاف من قوله «كذلك» **متعلقة بمضمر تقديره: جرت أفعالنا وأقدارنا كذلك لنصرف**، ويصح أن تكون الكاف في موضع رفع بتقدير: عصمتُه كذلك لنصرف، وقيل: في الكلام تقديم وتأخير، تقديره: همت به وهم بها كذلك، ثم قال: لولا أن رأى برهان ربه لنصرف عنه ما هم به، انتهى. وقال الحوفي: «كذلك» للتشبيه في موضع نصب، أي: أرينا البراهين كذلك، وقيل: في موضع رفع، أي: أمر البراهين كذلك، **والنصب أجود لمطالبة حروف الجر للأفعال أو معانيها**، وقال أبو البقاء[١٤٦]: «كذلك» في موضع رفع، أي: الأمر كذلك، وقيل في موضع نصب، أي: نراعيه كذلك، انتهى. وأقول: إن التقدير: **مثل تلك الرؤية أو مثل تلك الرأي نرى براهيننا لنصرف عنه؛ فتجتمل الإشارة إلى الرأي أو الرؤية، والناصب للكاف ما دل عليه قوله ﴿لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾، «ولنصرف» متعلق بذلك الفعل الناصب للكاف**».

والتقدير المناسب ما ذكره أبو حيان، وهو ما سبقه إليه كل من: الزجاج والنحاس ومكي[١٤٧]، وليس تقدير الزمخشري الذي يجعل "كذلك" من صلة ما بعده.

٣٤- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ [الفرقان: ٣٢].

يقول أبو الحسن الباقولي[١٤٨]: «في هذا قولان: أحدهما: قول أبي إسحاق[١٤٩]: وهو أن يكون قوله: «كذلك» **يتعلق بفعل مضمر**؛ وذلك لأنهم لما قالوا: لولا نزل جملة واحدة، قال الله تعالى: **أنزلناه لتثبت به فؤادك**، أي أنزلناه متفرقًا لنفهمك، فاللام من صلة الفعل المضمر، **والكاف صفة المصدر الذي دل عليه «أنزلناه»**. والقول الثاني: ما قاله الفراء: وهو أن يكون التقدير: "لولا نزل عليه القرآن جملة كذلك"، أي كذلك الكتاب، يَعنُون التوراة، قالوا: هلاّ كان القرآن كالتوراة؛ لأن التوراة نزلت جملة واحدة، فالكاف من صلة قوله «لولا نزل»، أي: لولا نزل مثل ذلك التنزيل، فقال الله تعالى: «لنثبت به فؤادك»...».

والذي قاله الفراء[١٥٠]: "يقال: إنها[١٥١] **من قول المشركين**، أي هلا أنزل عليه القرآن جملة كما أنزلت التوراة على موسى، قال الله ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ لنثبت به فؤادك... ويقال: إن «كذلك» من قول الله، انقطع الكلام من قيلهم (جملة واحدة)، قال الله: **كذلك أنزلناه يا محمد متفرقًا لتثبت به فؤادك**».

والتقدير المناسب هو ما ذكره الفراء واختاره الزجاج وغيره[١٥٢]، لا تقدير النحاس[١٥٣] حيث يقول: «﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ المعنى: تثبيتًا كذلك التثبيت، هذا على أن يكون التمام عند قوله جل وعز: (جملة واحدة)، وإن كان التمام عند «كذلك» كان التقدير: ترتيلاً كذلك».

وواضح جدًا أداء "كذلك" وظيفتي التلخيص أو الإيجاز والربط بين ما قبله وما بعده.

* وجاء الفعل بعد"كذلك" مسبوقًا بـ «إنما» في قوله تعالى:

٣٥- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ * وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٧-٢٨].

يقول الألوسي(١٥٤): «**«كذلك» في محل نصب صفة لمصدر «مختلف» المؤكد والتقدير: مختلف اختلافًا كائناً كذلك، أي كاختلاف الثمرات والجبال، فهو من تمام الكلام قبله والوقف عليه حسن بإجماع أهل الأداء**، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ تكملة لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ [فاطر: ١٨]... وقيل «كذلك» في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف، أي: الأمر كذلك، أي: كما بين **ولخص**، ثم قيل: «إنما يخشى الله»... وقال ابن عطية(١٥٥): **يحتمل أن يكون «كذلك» متعلقًا بما بعده خارجًا مخرج السبب، أي: كذلك الاعتبار والنظر في مخلوقات الله تعالى واختلاف ألوانها يخشى الله العلماء**، ورده السمين(١٥٦) بأن «إنما» لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وبأن الوقف على «كذلك» عند أهل الأداء جميعا، وارتضاه(١٥٧) الخفاجي وقال: وبه ظهر ضعف ما قيل: إن المعنى: «الأمر كذلك»...، وإجماع أهل الأداء على الوقف على "كذلك" إن سلم لا يظهر به ضعف ذلك(١٥٨)، **وفي بعض التفاسير المأثورة عن السلف ما يشعر بتعلق «كذلك» بما بعده**».

إن التقدير المناسب هو الذي يعلق «كذلك» بما قبله؛ ليس لأن الوقف على «كذلك» حسن، ولا لأن ما بعد «إنما» لا يعمل فيما قبلها، بل لأن المعنى هو الأنسب، فيكون «كذلك» مؤديًا وظيفتي التلخيص أو الإيجاز والربط بين ما قبله وما بعده، على أنه لا يبعد في هذا الموضع تعلق «كذلك» بما بعده خارجًا مخرج السبب.

د - إذا تلا «كذلك» الفعل «الجملة الفعلية»، فـ «كذلك» متعلق بنعت محذوف لمفعول مطلق محذوف يقدر من ذلك الفعل، وهذا في جميع مواضع استخدام «كذلك» في القرآن عدا ما ذكر في النقاط «أ، ب، جـ» من مواضع وعددها ١٦موضعًا، أي أن ما أتى على هذا التركيب ١١٠(١٥٩) مواضع في القرآن الكريم، وباستبعاد ما جاء في النقاط السابقة من

مواضع يمكن القول إنه تلا الفعل المضارع «كذلك» في ٦٨ موضعًا، والماضي في ٤٢ موضعًا، وقد تقدمت بعض عناصر توسعة الجملة (مكملات الجملة) على الفعل المضارع متوسطة بينه وبين «كذلك» في موضعين:

٣٦ - ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣].

٣٧، ٣٨، ٣٩ - ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾ [طه: ١٢٦-١٢٧].

ولقد اقترن هذا التركيب (كذلك + الفعل) بما يعلل هذا الفعل، واتخذ هذا الاقتران شكلين: الأول: يكون فيه ما يفيد التعليل أحد عناصر توسعة الجملة، ومن ذلك الجار والمجرور المكون من حرف الجر (لام التعليل) والمجرور (المصدر المؤول المكون من الفعل المضارع المنصوب بأن المضمرة جوازًا بعد لام التعليل) وذلك في المواضع الآتية(١٦٠):

٤٠ - ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٢-١٤٣].

٤١ - ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ * وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا﴾ [الأنعام: ٥٢-٥٣].

٤٢ - ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا... وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٦-١٣٧].

٤٣- ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ... كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [الرعد: ٢٧، ٣٠].

٤٥، ٤٤ - ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ... وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ... وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [الكهف: ١٨، ١٩، ٢١].

٤٦ - ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ [الحج: ٣٧].

٤٧ - ﴿حمٓ * عسٓقٓ * كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ... وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الشورى: ١-٣، ٧].

وقد تسبق الواو الفعل المضارع الذي دخلت عليه لام التعليل[١٦١]، كما في:

٤٨ - ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٤-٥٥].

٤٩ - ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٤-٧٥].

٥٠ - ﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ * وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٤-١٠٥].

٥١ - ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٢١].

٥٢ - ﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا * قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا﴾ [مريم: ٢٠-٢١].

وملخص ما ذكر العلماء[١٦٢] عن هذه الواو أنها إما للعطف والمعطوف عليه إما محذوف متأخر مقدر من الفعل بعد "كذلك" وهو المعلَّل، وإما أن يكون المعطوف عليه علّة محذوفة تقدر فعلاً مما قبل الفعل المعطوف، أو أنها زائدة أو مقحمة[١٦٣].

والقول بزيادة الواو العاطفة مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين[١٦٤]، فالكوفيون ومعهم أبو الحسن الأخفش وأبو العباس المبرد وأبو القاسم بن برهان من البصريين يرون جواز زيادتها، والبصريون يرون عدم جواز ذلك.

والذي أراه أن الواو زائدة في المواضع الخمسة السابقة، ولكن زيادتها للتوكيد كما تزاد «من» والباء، ولقد رأى هذا الرأي تمام حسان[١٦٥]؛ إذ يقول: «ولا يعني القول بالزيادة أن في القرآن حشوا، وإنما يعني أن النحاة حددوا لكل جملة أركانها ومكملاتها القياسية، بحيث يتم المعنى الوظيفي للجملة بوجود هذه العناصر، لكن المعنى المطلوب بالجملة ليس وظيفيًا فقط، وإنما يتخطى مجرد الوظائف من فاعلية إلى مفعولية إلخ...، **فيسلك مسالك أسلوبية أخرى لا يحققها إلا العناصر الزائدة على مجرد النمط التركيبي ذي المعنى الوظيفي**، وإذا كان النحاة مسؤولين عن وصف هذه العناصر بالزيادة فإن البلاغيين يعترفون بما تضيفه هذه العناصر إلى المعنى، فهم الذين يقولون: «زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى»، **ويقصدون بزيادة المعنى ما يلحقه من التوكيد من جراء الزيادة في المبنى**، فإذا قلنا: «ما زيد قائم» فقد استوفت الجملة أركانها وأداة أسلوبها، بحيث لا يفتقر تركيبها إلى شيء آخر ولكننا إذا أردنا توكيد نفي إسناد القيام إلى زيد فإن وسيلتنا إلى ذلك أن نأتي بالحرف المسمى زائدا، فنقول: ما زيد بقائم. وفي أسلوب القرآن كثير من التوكيد بهذه الواسطة، كما يبدو في الشواهد التالية...».

وذكر من الشواهد النص ذا الرقم (٤٧) السابق والنص ذا الرقم (٦٧) القادم، والقول بزيادة الواو خير من القول بالحذف ومن ثم التقدير. ومما يفيد التعليل. من عناصر توسعة الجملة المجرور بحرف يفيد السببية أو التعليل كالباء أو اللام[١٦٦] المتعلق بالفعل بعد "كذلك"، كما في قوله تعالى:

٥٣ - ﴿**وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ [الأنعام: ١٢٨-١٢٩].

٥٤ - ﴿وَاسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

٥٥ - ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢].

٥٦ - ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٨].

٥٧ - ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ... كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤].

٥٨ - ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلاً مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الروم: ٢٨].

ويشبه التركيب في النصوص الأربعة الأخير الشكل الثاني لاقتران التركيب (كذلك + الفعل) بما يعلل ذلك الفعل، وذلك حين يتآلف هذا التركيب مع جملة «لعل»[١٦٧] التي يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع، وقد جاء هذا التآلف في ١٣ موضعًا[١٦٨]، منها:

٥٩ - ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ * فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٢-٧٣].

٦٠ - ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ... فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

٦١ - ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٦٢ - ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٧].

٦٣ - ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ [النحل: ٨١].

٦٤ - ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخَافُ ظُلْمًا وَلا هَضْمًا * وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه: ١١٢-١١٣].

٦٥ - ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الحج: ٣٦].

٦٦ - ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [النور: ٦١].

٦٧ - ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ... وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٢، ١٧٤].

ويلاحظ أن جملة «لعل» التي تآلفت مع جملة «كذلك» في النص الأخير سبقت بالواو وقد عدها تمام حسان[١٦٩] زائدة كتلك التي تسبق المضارع المقترن بلام التعليل.

وفيما يأتي عرض لباقي النصوص التي تلا فيها «كذلك» الجملة الفعلية:

٦٨ - ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأنعام: ٨٤].

٦٩ - ﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

٧٠ - ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ * وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢].

٧١ - ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

٧٢ - ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨].

٧٣، ٧٤ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ * لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٠-٤١].

٧٥ - ﴿تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٠١].

٧٦ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٢].

٧٧ - ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [يونس: ١٣].

٧٨ - ﴿فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ * كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٣٢-٣٣].

٧٩ - ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [يونس: ٣٨-٣٩].

٨٠ - ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾ [يونس: ٧٤].

٨١ - ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٢٢].

٨٢ - ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ * وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ [يوسف: ٥٥-٥٦].

٨٣ - ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [يوسف: ٧٦].

٨٤، ٨٥ - ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ﴾ [الرعد: ١٧].

٨٦ - ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ... وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ [الرعد: ٣٦-٣٧].

٨٧ - ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣١].

٨٨ - ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النحل: ٣٣].

٨٩ - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النحل: ٣٥].

٩٠ - ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا * قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ [النحل: ٨-٩].

٩١ - ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٧].

٩٢ - ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ [طه: ٩٦].

٩٣ - ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا * كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا﴾ [طه: ٩٨-٩٩].

٩٤ - ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٢٩].

٩٥ - ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

٩٦- ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ * وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ﴾ [الحج: ١٥-١٦].

٩٧، ٩٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ٥٨-٥٩].

٩٩ - ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا * وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٠-٣١].

١٠٠ - ﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٧٤].

١٠١ - ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ * كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٨-٢٠٠].

١٠٢ - ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [القصص: ١٤].

١٠٣ - ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ . . . وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ﴾ [العنكبوت: ٤٦-٤٧].

١٠٤ - ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الروم: ١٩].

١٠٥ - ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ [الروم: ٥٥].

١٠٦ - ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ مُبْطِلُونَ * كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٥٨-٥٩].

١٠٧ - ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ [فاطر: ٣٦].

١٠٨ - ﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ [الصافات: ٣٣-٣٤].

١٠٩ - ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ * وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ... إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ٧٥-٧٦، ٨٠].

١١٠ - ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١٠٤-١٠٥].

١١١ - ﴿سَلامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ * كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١٠٩-١١٠].

١١٢ - ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلا تَتَّقُونَ... سَلامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣-١٢٤، ١٣٠-١٣١].

١١٣ - ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ * وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: ٥-٦].

١١٤ - ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾ [غافر: ٣٤].

١١٥ - ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ [غافر: ٣٦-٣٧].

١١٦ - ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ * كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [غافر: ٦٢-٦٣].

١١٧ - ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ * مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾ [غافر: ٧٣-٧٤].

١١٨ - ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ * وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥١-٥٢].

١١٩ - ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الزخرف: ٩-١١].

١٢٠ - ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لا يُرَىٰ إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٤-٢٥].

١٢١ - ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ [محمد: ١-٣].

١٢٢ - ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ﴾ [الفتح: ١٥].

١٢٣ - ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ * قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [الذاريات: ٢٩-٣٠].

١٢٤ - ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ * نِعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ﴾ [القمر: ٣٤-٣٥].

١٢٥ - ﴿وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [المدثر: ٣١].

١٢٦ - ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَعُيُونٍ... إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [المرسلات: ٤١-٤٤].

الخلاصة:-

١ - أثبتت الدراسة أن كاف التشبيه حرف جر وليست اسمًا بعدد من الأدلة.

٢ - استخدام المركب «كذلك» في القرآن الكريم له دلالات متعددة، وهي: التعظيم والتهويل، والاستمرار، والتقرير والتثبيت والتأكيد، والأخير يعد وظيفة دلالية، كما أن للمركب "كذلك" وظائف مهمة، وهي: الإيجاز والتلخيص، والربط، وهو يؤديها في سياقات القص والسرد والتفصيل.

٣ - الجار والمجرور «كذلك» يتعلقان بنعت محذوف لمفعول مطلق محذوف يقدر من الفعل التالي لـ «كذلك» في أغلب مواضع استخدامه في القرآن الكريم، ويقدر هذا المفعول المطلق مما قبل «كذلك» إذا تلاه اسم متلوّ بفعل، أو فعل مسبوق بأداة كالواو ولام التعليل وما النافية و«إنما»، أما إذا تلا "كذلك" اسم غير متلوٍّ بفعل فيتعلق «كذلك» بخبر مقدم محذوف والمبتدأ هو ذلك.

٤ - يكثر اقتران التركيب الذي يقع فيه «كذلك» مع ما يعلل الفعل التالي لـ «كذلك»، وقد يكون ما يعلله أحد عناصر توسعة جملة «كذلك»، أو تآلفها مع جملة «لعل» المفيدة للتعليل.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الهوامش:

(١) انظر على سبيل المثال: بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (المكتبة العصرية/ بيروت، د.ت): ج ٤ ص ٣١١، ٣٦٢، ٤٤٣، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، **معجم الأدوات النحوية وإعرابها في القرآن الكريم**، تحقيق عبدالعزيز السيروان وزميله (دار ابن هانئ/ دمشق، ط١، ١٩٨٨): ص١٣٨، ١٥٨، ٢٠٨.

(٢) انظر مثلاً: بدر الدين الحسن بن قاسم(ابن أم قاسم) المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق فخر الدين قباوة وزميله (دار الكتب العلمية/ بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م): ص ٩٢.

(٣) انظر: إبراهيم بركات، **الإبهام والمبهمات في النحو العربي** (دار الوفاء/ المنصورة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م): ص٣٥ وما بعدها.

(٤) انظر مثلاً: أبا بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، **الكتاب**، تحقيق عبدالسلام هارون (مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط ٢، ١٤٠٢-١٩٨٢م): ج ٤ ص ٢١٧، أبا العباس محمد بن يزيد المبرد، **المقتضب**، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة (عالم الكتب/ بيروت، د.ت): ج ١ ص ٣٩، أبا القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، حروف المعاني، تحقيق علي الحمد (مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط ٢، ١٤٠٦-١٩٨٦): ص ٣٩.

(٥) انظر مثلاً: أبا جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، **إعراب القرآن**، تحقيق زهير زاهد (عالم الكتب/ بيروت، ط ٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م): ج ٥ ص١١٣، كمال الدين أبا البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، **البيان في غريب إعراب القرآن**، تحقيق طه عبدالحميد طه (الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م): ج ١ ص١٢١، أبا البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق علي محمد البجاوي (مطبعة البابي الحلبي/ القاهرة، د.ت): ج ١ ص ٥٨.

(٦) يستثنى منهم جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق مازن المبارك وزميله (دار الفكر/ بيروت، ط ٥، ١٩٧٩م): ص ٢٣٦-٢٣٧، وذلك حيث أشار إلى شبه «كذلك» بـ «كما» في وقوعها صفة في المعنى.

(٧) أبو القاسم عبدالواحد بن علي الأسدي (ابن برهان العكبري)، **شرح اللمع**، تحقيق فائز فارس (المجلس الوطني للثقافة/ الكويت، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م): ج ١ ص١٧٦، أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق مصطفى النماس (مطبعة المدني/ القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م): ج ٢ ص ٤٣٧.

(٨) المقتضب: ج ٤ ص ١٤٠.

(٩) ابن هشام، **مغني اللبيب**: ص ٢٣٨، جلال أبو بكر عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق عبدالعال سالم مكرم (دار البحوث العلمية/ الكويت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م): ج ٤ ص ١٩٧.

الهوامش:

(١٠) أبو علي عمر بن محمد بن عمر الشلوبيني، **التوطئة**، تحقيق يوسف المطوع (الكويت/ ١٤٠١هـ-١٩٨١م): ص ٢٤٣.

(١١) أبوالحسن علي بن مؤمن (ابن عصفور الإشبيلي)، **ضرائر الشعر**، تحقيق السيد محمد إبراهيم (دار الأندلس/ بيروت، ط ٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م): ص ٣٠١ وما بعدها.

(١٢) **همع الهوامع**: ج ٤ ص ١٩٨-١٩٩.

(١٣) خالد بن عبدالله الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح** (دار الفكر/ بيروت، د.ت): ج ٢ ص ١٨.

(١٤) المرادي، الجنى الداني: ص ٧٩، ابن هشام، **مغني اللبيب**: ص ٢٣٩.

(١٥) أبوالفتح عثمان بن جني، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق حسن هنداوي (دار القلم/ دمشق، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م): ج ١ ص ٢٩٠.

(١٦) أبوحيان، **ارتشاف الضرب**: ج ٢ ص٤٣٧، نورالدين أبوالحسن علي بن محمد الأشموني، **شرح ألفية ابن مالك** (مطبعة البابي الحلبي/القاهرة، د.ت): ج ٢ ص ٢٣٥، ولم يذكر ابن مالك نفسه في شرح التسهيل شيئًا من هذا، جمال الدين أبوعبدالله محمد بن عبدالله (ابن مالك)، **شرح التسهيل**، تحقيق عبدالرحمن السيد وزميله (دارهجر/ القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م): ج ٣ ص ١٧٣.

(١٧) انظر الكتب في الحواشي ذات الرقم ٨، ١٠.

(١٨) انظر متابعة عبدالقادر بن عمر البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق عبدالسلام هارون (مكتبة الخانجي/القاهرة، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م): ج ١٠ ص ١٧٤-١٧٦.

(١٩) أبو حيان، **ارتشاف الضرب**: ج ٢ ص ٤٣٥، السيوطي، **همع الهوامع**: ج ٤ ص ١٩٩.

(٢٠) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف (السمين الحلبي)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق أحمد الخراط (دار القلم/ دمشق، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م): ج ٢ ص ٣٠٨.

(٢١) **ضرائر الشعر**: ص ٣٠٧.

(٢٢) أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، **معاني القرآن**، تحقيق محمد علي النجار وآخرين (عالم الكتب/بيروت، ط ٢، ١٩٨٣): ج ٣ ص ٨٥.

(٢٣) بلغ عدد الشواهد الشعرية المذكورة في أكثر كتب النحو تداولاً بين الباحثين ١٩شاهدًا.

(٢٤) السيوطي، **همع الهوامع**: ج ٤ ص ١٩٩.

(٢٥) أبو الحسن علي بن مؤمن (ابن عصفور الإشبيلي) **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق صاحب أبوجناح (وزارة الأوقاف/بغداد، ١٩٨٠): ج ١ ص ٤٧٧.

الهوامش:

(٢٦) المرادي، **الجنى الداني**: ص ٧٨. وانظر: الزجاجي، **حروف المعاني**: ص٧٧، السيوطي، **همع الهوامع**: ج ٤. ص ١٩٩.

(٢٧) نقل عن الكسائي أن «من» تدخل على جميع حروف الجر عدا الباء واللام و«في»، انظر أبا محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، **أدب الكاتب**، تحقيق محمد الدالي (مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط ١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م): ص ٥٠٤.

(٢٨) بهاء الدين عبدالله بن عقيل، **شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد (المكتبة العصرية/ بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م): ج ٢ ص ٢٩.

(٢٩) انظر باقي دلالاتهما عند ابن هشام، **مغني اللبيب**: ص ١٨٩-١٩٣، ص ١٩٦-١٩٨.

(٣٠) انظر باقي دلالاتها عند ابن هشام، **مغني اللبيب**: ص ٢٣٤-٢٣٨.

(٣١) سيبويه، **الكتاب**: ج ١ ص ٤٠٣-٤٠٤، ص ٤٠٦-٤٠٩، و«قال» المشار إليه بالنجمة هكذا ورد، ولعله خطأ تصحيحه «فإن» كما ورد عند أبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي، **شرح كتاب سيبويه** (نسخة مصورة مكتبة بشير آغا/ المدينة المنورة، ٥٦٣ نحو): ج ١ ص ١٣٦ ظ.

(٣٢) ذكر بعدها الشاهدين المذكورين في الموضع السابق على مجيء «سواء» بمعنى «غير».

(٣٣) سيبويه، **الكتاب**: ج ١ ص٣١-٣٢.

(٣٤) السيرافي، **شرح كتاب سيبويه**: ج ١ ص ١٣٦ ظ، وفسر السيرافي الظرف المتمكن بأنه الذي يستعمل ظرفًا وغير ظرف فتدخل عليه العوامل الرافعة والخافضة كسائر الأسماء، ص ١٣٥ و.

(٣٥) أبوالحسن علي بن عيسى الرماني، **معاني الحروف**، تحقيق عبدالفتاح شلبي (مكتبة الطالب الجامعي/ مكة المكرمة، ط ٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م): ص ٤٩-٥٠.

(٣٦) أحمد بن عبدالنور المالقي، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تحقيق أحمد الخراط (مجمع اللغة العربية/دمشق، ط ٢، ١٩٨٥): ص٢٧٣ ، ٢٧٦.

(٣٧) المبرد، **المقتضب**: ج ٤ ص ١٤٠-١٤١ وانظر ملاحظة المحقق ذات الرقم (٢) ج ٤ ص ١٤٠، وأكثر النحويين على كون الكاف زائدة في الآية المذكورة، انظر الزجاجي، **حروف المعاني**: ص ٤٠، الرماني، **معاني الحروف**: ص ٤٩، ابن هشام، **مغني اللبيب**: ص٢٣٧-٢٣٨.

(٣٨) ابن قتيبة، **أدب الكاتب**: ص ٥٠٥، الرماني، **معاني الحروف**: ص ٤٧، ابن برهان، **شرح اللمع**: ج ١ ص ١٧٧، ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**: ج ١ ص ٤٧٨، **البصرائر**: ص ٣٠٣، المالقي، **رصف المباني**: ص ٢٧٣.

(٣٩) المصادر السابقة عدا معاني الحروف، ويضاف إليها: ابن جني، **سر صناعة الإعراب**: ج ١ ص ٢٨٦.

الهوامش:

(٤٠) ابن مالك، **شرح التسهيل**: ج ٣ ص ١٧١، المرادي، **الجنى الداني**: ص ٨٢، الأشموني: شرح ألفية ابن مالك: ج ٢ ص ٢٢٥، السيوطي، **همع الهوامع**: ج ٤ ص ١٩٧.

(٤١) ابن قتيبة، **أدب الكاتب**: ص٥٠٥، ابن برهان، **شرح اللمع**: ج ١ ص ١٧٦، ابن عصفور، الضرائر:ص ٣٠٢.

(٤٢) المبرد، **المقتضب**: ج ٤ ص ١٤٢، ابن جني، **سر صناعة الإعراب**: ج ١ ص ٢٨٧، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار (دار الهدى/بيروت، د.ت): ج ٢ ص ٣٦٨.

(٤٣) ابن جني، **سر صناعة الإعراب**: ج ١ ص ٢٨٧، **الخصائص**: ج ٢ ص ٣٦٩، ابن عصفور، **الضرائر**: ص ٣٠٢.

(٤٤) أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري، **أسرار العربية**، تحقيق محمد بهجة البيطار (المجمع العلمي العربي/ دمشق، د.ت): ص ٢٥٨، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، **شرح المفصل** (مكتبة المثنى/ القاهرة، د.ت): ج ٨ ص ٤٤، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، **شرح الكافية**، صنعة يوسف حسن عمر (جامعة قاريونس/ بنغازي، ط ٢، ١٩٩٦): ج ٤ ص ٣٢٤، عبدالعزيز بن جمعة الموصلي (ابن القواس)، **شرح ألفية ابن معط**، تحقيق علي الشوملي (مكتبة الخريجي/ الرياض، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥): ج١ ص٣٨٩، ابن هشام، **مغني اللبيب** ص ٢٣٩، وغيرها.

(٤٥) ابن مالك، **شرح التسهيل**: ج ٣ ص ١٧٠، المرادي، **الجنى الداني**: ص ٨٢، السيوطي، **همع الهوامع**: ج٤ ص ١٩٨.

(٤٦) المبرد، **المقتضب**: ج ٤ ص ١٤١، أبو بكر محمد بن السري بن سهل بن السراج، **الأصول في النحو**، تحقيق عبدالحسين الفتلي (مؤسسة الرسالة/بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥ م): ج ١ ص ٤٣٩، الرماني، **معاني الحروف**: ص ٤٧، ابن جني، **الخصائص**: ج ٢ ص ٣٦٨، أبو البركات الأنباري، أسرار العربية: ص ٢٥٨، ابن يعيش، **شرح المفصل**: ج ٨ ص ٤٣، الرضي الاستراباذي، **شرح الكافية**: ج ٤ ص ٣٢٤، وغيرها.

(٤٧) ابن مالك، **شرح التسهيل**: ج ٣ ص ١٧١، علاء الدين بن علي الإربلي، **جواهر الأدب في معرفة كلام العرب**، صنعة إميل يعقوب (دار النفائس/ بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م): ص ٩٦.

(٤٨) ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**: ج ١ ص ٤٧٨، **الضرائر**: ص ٣٠١، المالقي: **رصف المباني**: ص ٢٧٣.

(٤٩) أبوعلي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي، **المسائل العضديات**، تحقيق علي المنصوري (عالم الكتب/ بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦): ص ٢١٩.

(٥٠) ابن مالك، **شرح التسهيل**: ج ٣ ص ١٧١، السيوطي: **همع الهوامع**: ج ٤ ص ١٩٨.

الهوامش:

(٥١) ابن عصفور، **الضرائر**: ص ٣٠٥.

(٥٢) أبو عبدالله بدر الدين محمد بن محمد بن مالك (ابن الناظم)، **شرح الفية ابن مالك** (منشورات ناصر خسرو/ طهران، د.ت): ص ١٤٤، المرادي: الجنى الداني: ص ٨٣.

(٥٣) ابن مالك، **شرح التسهيل**: ج ٣ ص ١٧١، السيوطي، **همع الهوامع**: ج٤ ص ١٩٨.

(٥٤) المرادي، **الجنى الداني**: ص ٨٣، السيوطي، **همع الهوامع**: ج ٤ ص ١٩٨.

(٥٥) أصر الجرجاني على تقدير الفعل «استقر» لتتعلق به الكاف ومجرورها، يقول ذاكرًا الشاهد ذا الرقم (٩): «فالكاف فيه اسم كأنه قال: ولن ينهى مثل الطعن ذوي شطط لأجل أنك لو جعلته حرفا كان التقدير ولن ينهى ذوي شطط شيء استقر كالطعن، فإذا حذفت شيئًا جعلت ما بعده من قولك: استقر كالطعن فاعلاً لينهى، حتى كأنك قلت: ولن ينهى استقر كالطعن، وهذا فاسد؛ لأن الفاعل لا يكون إلا اسمًا محضا». عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، **المقتصد في شرح الإيضاح**، تحقيق كاظم بحر المرجان (دار الرشيد/ بغداد، ١٩٨٢م): ج ٢ ص ٨٥٣. وظاهر ضعف التعبير عن المعنى المراد بتقدير الفعل (الجملة) «استقر»، وعلى العكس منه عند تقدير المفرد «كائن».

(٥٦) المرادي، **الجنى الداني**: ص ٨٣.

(٥٧) ابن القواس، **شرح الفية ابن معط**: ج ١ ص ٣٩٠. ذكر ذلك وهو يعالج البيت ذا الرقم (٩)، حيث خرّجه قائلا: «نعم يجوز أن يكون فاعل ينهى مضمرًا مستترًا يعود إلى الوعيد، والكاف صفة لمصدر محذوف أي: ولن ينهى الوعيدُ نهيًا كالطعن»، وفي هذا التأويل ما فيه من بعد عن المعنى المراد.

(٥٨) حاشية الصبان: ج ٢ ص ٢٢٥.

(٥٩) أي الموصوف المحذوف.

(٦٠) البغدادي، **خزانة الأدب**: ج ١٠ ص ١٧٤.

(٦١) انظر مثلاً ابن عقيل، **شرحه لألفية ابن مالك**: ج ١ ص ٥٢٨.

(٦٢) **سر صناعة الإعراب**: ج ١ ص ٢٨٢-٢٩٠.

(٦٣) هذا على قوله الأول، وقد نص البغدادي على أن أبا علي قد رجع إلى قوله الأول في البصريات تاركًا القول بجواز كون الكاف حرفًا والجار والمجرور في موضع الصفة المقامة مقام الموصوف. انظر: **خزانة الأدب**: ج ١ ص ١٧٥، والسؤال الذي يطرح نفسه: لم لا يكون العكس هو الذي حصل؟ أي أن أبا علي كان يقول باسمية الكاف ثم رجع عنه، وليس لدي ما يثبت ذلك أو ينفيه.

(٦٤) **ضرائر الشعر**: ص ٣٠١-٣٠٤.

الهوامش:

(٦٥) الشاهد ذو الرقم (٥).

(٦٦) يقصد الاسم المجرور بعلى أي على شيء كالقطا، انظر حاشية المحقق ذات الرقم (١): ج ١ ص ٥٤٠.

(٦٧) أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي، **المسائل البصريات**، تحقيق محمد الشاطر أحمد (مطبعة المدني/ القاهرة، ط ١، ١٤٠٥-١٩٨٥): ج ١ ص ٥٣٧-٥٤٠. وبيت الأعشى هو الشاهد ذو الرقم (٩).

(٦٨) **المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات**، تحقيق صلاح الدين السنكاوي (مطبعة العاني/ بغداد، د.ت): ص ٣٩٦-٣٩٨.

(٦٩) يشير إلى تخريج الكاف في الشواهد ذات الأرقام الآتية على الترتيب: ٩، ١١، ١، ٢.

(٧٠) يشير إلى تخريج الكاف التي أرى أنها زائدة في الشاهد الذي تكرر ذكره.

(٧١) الموصوف.

(٧٢) ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**: ج ٢ ص ٤٧٩.

(٧٣) **المقتضب**: ج ٤ ص ١٤١.

(٧٤) **حاشية الصبان**: ج٢ ص ٢٢٥.

(٧٥) انظر مثلاً: ابن هشام، **مغني اللبيب**: ص ٢٣٦-٢٣٧.

(٧٦) أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ضبط وتصحيح علي عبدالباري عطية (دار الكتب العلمية/ بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م): ج ١، ص ٣٦٠.

(٧٧) البيت في ديوانه، ضبط علي فاعور (دار الكتب العلمية/ بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م): ص١٢٠، والخيم الخلق والطبيعة والسجية.

(٧٨) البيت لرجل من بني أسد يرثي أخًاله، أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة** (عالم الكتب/ بيروت، د.ت): ج ٣ ص ٥١، ورواية البيت فيه «فهكذا»، ولم يذكر التبريزي شيئًا حول هذا البيت.

(٧٩) لم أهتد إلى قوله هذا عند ذكر التبريزي لهذه القصيدة، انظر: أبا زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، تحقيق محمد عبده عزام (دار المعارف/ القاهرة، ١٩٦٥): ج ٤ ص ٧٩، وراجع ما ذكره المحقق في الحاشية عن هذا البيت.

(٨٠) تابعت الدراسة مواضع «كذلك» كلها في روح المعاني ولم تأت تلك التتمة.

الهوامش:

(٨١) جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق عادل عبدالموجود وزميله (مكتبة العبيكان/الرياض، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م): ج ٤ ص ٤٥٣.

(٨٢) انظر على سبيل المثال: أبا محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي، **«تفسير ابن عطية» المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** (دار ابن حزم/ بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م): ص ١٤٢٠، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، **«التفسير الكبير» مفاتيح الغيب** (دار الكتب العلمية/ بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م): ج ٢٤ ص ١٦٨، الألوسي، **روح المعاني**: ج ١٠ ص ١٩٣، ج ١٤ ص ١٩.

(٨٣) المعروف أن النحويين يعدون «كذا» من كنايات العدد.

(٨٤) جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، **فوح الشذا بمسألة كذا**، تحقيق أحمد مطلوب (لم تذكر جهة النشر/ ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م): ص ١٥-١٦.

(٨٥) بين الآيتين قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يوسف: ٤-٥].

(٨٦) معاني القرآن: ج ٢ ص ٣٦.

(٨٧) انظر بعض تلك المواضع عند أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق بشار معروف وزميله، (مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م): ج ٤ ص ٣٣١، ٣٦٧، ٣٧٧، ٤٢٤، ج ٥ ص ١٤٥، ١٤٩، ٢٣٢، ٣٢٠، ٤٤٦، ٤٥١، ٥٠٩.

(٨٨) السابق: ج ٦ ص ٣٢١.

(٨٩) سبقت الإشارة في بداية الدراسة إلى أن ابن هشام يقرن بينهما، انظر: **مغني اللبيب**: ص ٢٣٦-٢٣٧.

(٩٠) انظر بعض تلك المواضع في: الطبري، **جامع البيان**: ج ١ ص ٤٥١، ٥١٢، ٥٩١، ج ٢ ص ١٠٠، ص ١٥٩، ج٣ ص٢٦٨، ٢٨٨، ٢٩٦، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٩.

(٩١) السابق: ج ٣ ص ١٦١-١٦٢.

(٩٢) يذكر الكفوي أن التذييل تأكيد والتأكيد يدفع التوهم، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، **الكليات**، إعداد عدنان درويش وزميله (مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م): ص ٥٧.

(٩٣) علي بن محمد بن علي الجرجاني، **التعريفات**، تحقيق إبراهيم الأبياري (دار الكتاب العربي/بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م): ص ٧٧.

الهوامش:

(٩٤) الألوسي، **روح المعاني**: ج ١ ص ٤٧١، ج١٠ ص ١٩٣.

(٩٥) **المحرر الوجيز**: ص ١٢١٢.

(٩٦) أشار إليهم قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا * قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا * وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ﴾ [الكهف: ٨٦-٨٨].

(٩٧) استخدم الرازي مصطلح العطف واستخدم أبو حيان مصطلح الربط، وأفضّلُ استخدام الربط ابتعادًا عن نظرة النحويين والبلاغيين التي تحصر العطف في الإتباع النحوي، وقد حررت رأيي في هذه المسألة في رسالتي للدكتوراه «**الأمر في صحيح البخاري - دراسة نحوية تطبيقية**» (جامعة الملك سعود/ الرياض، ١٤١٩-١٩٩٨م): ص ٥٤٢-٥٤٣.

(٩٨) مفاتيح الغيب: ج ١٣ ص ١٤٢.

(٩٩) أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق عادل عبد الموجود وزملائه (دار الكتب العلمية/ بيروت،ط ١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م) ج ٧ ص ٤٤٥.

(١٠٠) **الكشاف**: ج ٥ ص ٣٤٨.

(١٠١) وقع هذا التركيب في ٤ مواضع، ذكر منها واحد، والأخرى هي: الأعراف ١٠١، يونس ٧٤، الروم ٥٩.

(١٠٢) وقع في ٢٠ موضعًا، منها: يونس ١٣، النحل ٣١، الأنبياء ٢٩.

(١٠٣) وقع في ٩ مواضع، منها: البقرة ٢١٩، ٢٤٢، ٢٦٦.

(١٠٤) وقع في ٧ مواضع، منها: البقرة ١١٣، الفتح ١٥.

(١٠٥) في كتابه «**مساحة لغوية**» (كتاب العقيق - نادي المدينة المنورة الأدبي/ مجلد ١٧، رجب ١٤٢١هـ - أكتوبر ٢٠٠٠م): ص ٤٧.

(١٠٦) جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام، **ثلاث رسائل في النحو** (الرسالة الثانية: مختصر رسالة في إعراب عشرة ألفاظ)، تحقيق نصر الدين فارس وزميله (دار المعارف/ حمص، ط ١، ١٩٨٧م): ص ٢٨.

(١٠٧) **إعراب القرآن**: ج ١ ص ٢٧٨.

(١٠٨) السابق: ج ٤ ص ٢٢٢.

(١٠٩) **الكشاف**: ج ٥ ص ٥٩٣.

الهوامش:

(١١٠) أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، **مشكل إعراب القرآن**، تحقيق حاتم الضامن (مؤسسة الرسالة/بيروت، ط ٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م): ج ١ ص ١٠٩، الأنباري، البيان: ج ١ ص ١٢٠.

(١١١) أبو أسحاق إبراهيم بن السري، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق عبدالجليل شلبي (عالم الكتب/ بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م): ج ٤ ص ٤٢٦.

(١١٢) السابق، ج ٥ ص ٢٦٧.

(١١٣) **البحر المحيط**: ج ٢ ص ١٦٩.

(١١٤) اجتهدت في البحث عن أي كلام قاله سيبويه عن «كذلك» فلم أجد شيئا، ولكن محقق **الدر المصون** للسمين الحلبي درج في كل موضع يذكر فيه المؤلف هذا الوجه منسوبًا إلى سيبويه - أن يحيل إلى طبعة بولاق للكتاب مكتفيًا بذكر الجزء والموضع: ج١ ص١١٦، والذي وجدته هناك مما يمكن أن يكون ذا صلة بهذا الوجه قول سيبويه: «ولو قلت: آتيك بجيد، كان قبيحًا حتى تقول: بدرهم جيد، وتقول: **آتيك به جيدًا؛ فكما لا تقوى الصِّفة في هذا إلا حالاً أو تجري على اسم**، كذلك هذه الصفة لا تجوز إلا ظرفًا أو تجري على اسم». **الكتاب**: ج ١ ص ٢٧٧-٢٢٨، وانظر: **الدر المصون**: ج ٢ ص ٧٦، ج ٣ ص ١٦٣، ج ٤ ص ٤١١، على سبيل المثال لا الحصر.

(١١٥) **الدر المصون**: ج ٣ ص ١٦٢.

(١١٦) المنتجب حسين بن أبي العز الهمذاني، **الفريد في إعراب القرآن المجيد**، تحقيق محمد حسن النمر وزميله (دار الثقافة/ الدوحة، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م): ج ١ ص ٤٨٤.

(١١٧) **التبيان**: ج ١ ص ٣٨٢.

(١١٨) **روح المعاني**: ج١٣ ص,١٢

(١١٩) **معاني القرآن وإعرابه**: ج ٣ ص ٩.

(١٢٠) برقم: (٦)، (١٦).

(١٢١) تقدم ذكره برقم (٨).

(١٢٢) **المحرر الوجيز**: ص ١٢١٢.

(١٢٣) **البحر المحيط**: ج ٦ ص ١٥٣.

(١٢٤) **الدر المصون**: ج ٨ ص ٥٢٤.

(١٢٥) **الكشاف**: ج ٤ ص ٣٩٤.

(١٢٦) يقصد أبا حيان، **البحر المحيط**: ج ٧ ص ١٨.

(١٢٧) **روح المعاني**: ج ١٠ ص ٨٢.

الهوامش:

(١٢٨) تقدم ذكره برقم (١٧).

(١٢٩) **الدر المصون**: ج ٩ ص ٦٢٣-٦٢٤.

(١٣٠) **معاني القرآن وإعرابه**: ج ٤ ص ٤٢٦.

(١٣١) **التبيان**: ج ٢ ص ١١٤٧.

(١٣٢) الكشاف: ج ٥ ص ٤٧٠.

(١٣٣) **الدر المصون**: ج ٩ ص ٦٣٠.

(١٣٤) **جامع البيان**: ج ٦ ص ٥١٦، وانظر الزجاج: **معاني القرآن وإعرابه**: ج ٤ ص ٤٠٨.

(١٣٥) **الدر المصون**: ج ١٠ ص ٥٩.

(١٣٦) **الكشاف**: ج ٥ ص ٦١٩.

(١٣٧) **مشكل إعراب القرآن**: ج ٢ ص ٦٨٩.

(١٣٨) **الكشاف**: ج ٥ ص ٦١٩.

(١٣٩) هكذا وردت والأولى «يأتي».

(١٤٠) عمم المنتجب الهمذاني عدم عمل ما بعد النفي فيما قبله، **الفريد**: ج ٤ ص ٣٦٧.

(١٤١) **إعراب القرآن**: ج ١٤ ص ١٩.

(١٤٢) **روح المعاني**: ج ١٤ ص ١٩.

(١٤٣) **البحر المحيط**: ج ٥ ص ٢٩٥.

(١٤٤) **الكشاف**: ج ٣ ص ٢٧٠.

(١٤٥) **المحرر الوجيز**: ص ٩٨٩.

(١٤٦) **التبيان**: ج ٢ ص ٧٢٩.

(١٤٧) انظر كتبهم على الترتيب: **معاني القرآن**: ج ٣ ص ١٠٢، **إعراب القرآن**: ج ٢ ص ٣٢٣، **مشكل إعراب القرآن**: ج ١ ص ٣٨٥.

(١٤٨) نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي، **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات**، تحقيق عبدالقادر السعدي (دار عمار/ عمان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م): ج٢ ص ١٧١.

(١٤٩) الزجاج، **معاني القرآن**: ج ٤ ص ٦٦.

(١٥٠) **معاني القرآن**: ج ٢ ٢٦٧-٢٦٨.

الهوامش:

(١٥١) أي «كذلك» وقد ذكر ذلك في حاشية التحقيق.

(١٥٢) انظر الزمخشري، **الكشاف**: ج ٤ ص ٣٤٨، العكبري، **التبيان**: ج٢ ص ٩٨٥.

(١٥٣) **إعراب القرآن**: ج ٣ ص ١٥٩.

(١٥٤) **روح المعاني**: ج ١١ ص ٢٦٣.

(١٥٥) **المحرر الوجيز**: ص ١٥١١.

(١٥٦) **الدر المصون**: ج ٩ ص ٢٣١، وقد رده أبو حيان، **البحر المحيط**: ج ٧ ص ٢٩٧.

(١٥٧) أي رد السمين الرأي المذكور.

(١٥٨) يقصد تعلق "كذلك" بما قبله.

(١٥٩) يلاحظ أن بعضًا منها قد تقدم ذكره في النصوص ذات الأرقام الواقعة بين ١-٢٣.

(١٦٠) وفي النص ذي الرقم (٩).

(١٦١) رأى بعض العلماء أن اللام ليست للتعليل وإنما لام العاقبة أو الصيرورة، وذلك في بعض المواضع، كالنص ذي الرقم (٤٠) والنص ذي الرقم (٤٩)، أنظر مثلاً: الزجاج، **معاني القرآن**: ج ٢ ص ٢٨٠، الأنباري، **البيان في غريب إعراب القرآن**: ج ١ ص ٣٣٤.

(١٦٢) انظر مثلاً: السمين الحلبي، **الدر المصون**: ج ٥ ص ٧.

(١٦٣) انظر: الأنباري، البيان: ج ٢ ص ١٢٢، الباقولي، **كشف المشكلات**: ج٢ ص٧٤، أبا حيان، **البحر المحيط**: ج ٥ ص ٢٩٣.

(١٦٤) أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد (دار إحياء التراث العربي/القاهرة، ط ٤، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م): ج ٢ ص ٤٥٦-٤٦٢، وانظر أيضًا: صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي، **الفصول المفيدة في الواو المزيدة**، تحقيق حسن الشاعر (دار البشير/ عمان، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م): ص ١٤٦-١٤٨.

(١٦٥) **البيان في روائع القرآن - دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني** (عالم الكتب/ القاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م): ص ٣٨٤-٣٨٦.

(١٦٦) ابن هشام، **مغني اللبيب**: ص ١٣٩، ٢٧٥.

(١٦٧) انظر في إفادة «لعل» للتعليل على سبيل المثال: المرادي، الجنى الداني: ص٥٨٠.

(١٦٨) تقدم ذكر بعضها برقم: (٥)، (١٣)، (١٩)، (٢٠).

(١٦٩) البيان في روائع القرآن: ص ٣٨٦.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الإربلي، علاء الدين بن علي:

جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، صنعة إميل يعقوب (دار النفائس/بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م).

- الأزهري، خالد بن عبدالله:

شرح التصريح على التوضيح (دار الفكر/ بيروت، د.ت).

- الأشموني، نور الدين أبو الحسن علي بن محمد:

شرح ألفية ابن مالك (مطبعة البابي الحلبي/ القاهرة، د.ت).

- الألوسي البغدادي، أبو الفضل شهاب الدين محمود:

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تصحيح علي عبد الباري عطية (دار الكتب العلمية/ بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

- الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد:

- أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار (المجمع العلمي العربي/ دمشق، د.ت).
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد (دار إحياء التراث العربي/ القاهرة، ط ٤، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م).
- البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق طه عبد الحميد طه (الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

- الباقولي، نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين:

كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، تحقيق عبدالقادر السعدي، (دار عمار/ عمان، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).

- بركات، إبرهيم:

الإبهام والمبهمات في النحو العربي (دار الوفاء/المنصورة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).

- ابن برهان العكبري، أبو القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي:

شرح اللمع، تحقيق فائز فارس(المجلس الوطني للثقافة/ الكويت، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

- البغدادي، عبد القادر بن عمر:

خزانة العرب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون (مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط١، ١٩٨٦م).

المصـادر والمراجـع:

- التبريزي، الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي:

- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام (دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م).

- شرح ديوان الحماسة (عالم الكتب/ بيروت، د.ت).

- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد:

- المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم بحر المرجان (دار الرشيد/ بغداد، ١٩٨٢م).

- الجرجاني، علي بن محمد بن علي:

التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري (دار الكتاب العربي/ بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

- ابن جني، أبو الفتح عثمان:

- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار (دار الهدى للطباعة/ بيروت، ط٢، د.ت).

- سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي (دار القلم/ دمشق، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

- حسان، تمام:

البيان في روائع القرآن - دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني (عالم الكتب/ القاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

- أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي:

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق مصطفى النماس (مطبعة المدني/ القاهرة، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

- تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل عبد الموجود وزملائه (دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر الحسين:

التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب (دار الكتب العلمية/ بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

- رضي الدين الاستراباذي، محمد بن الحسن:

شرح الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر (جامعة قاريونس/ بنغازي، ط ٢، ١٩٩٦م)

- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى:

معاني الحروف، تحقيق عبدالفتاح شلبي (مكتبة الطالب الجامعي/ مكة المكرمة، ط ٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م).

المصـادر والمراجـع:

- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري:

معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل شلبي (عالم الكتب/ بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق:

حروف المعاني، تحقيق علي الحمد (مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله:

البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (المكتبة العصرية/ بيروت، د.ت).

- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر:

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عادل عبدالموجود وزميله (مكتبة العبيكان/ الرياض، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

- زهير بن أبي سلمى:

ديوانه، ضبط علي فاعور (دار الكتب العلمية/ بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل:

الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي (مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

- السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف:

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد الخراط (دار القلم/ دمشق، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

- سيبويه، أبو بشر عمرو بن قنبر:

الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون (مؤسسة الخانجي/ القاهرة، ط ٢، ١٩٨٢م).

- السيرافي، أبو سعيد الحسين بن عبدالله:

شرح كتاب سيبويه (نسخة مصورة، مكتبة بشير آغا/ المدينة المنورة، ٥٦٣ نحو) ج ١.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر:

- معجم الأدوات النحوية وإعرابها في القرآن الكريم، تحقيق عبد العزيز السيروان وزميله (دار ابن هانئ/ دمشق، ط ١، ١٩٨٨م).

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبدالعال سالم مكرم (دار البحوث العلمية/ الكويت، ١٩٨٠م).

المصـادر والمراجـع:

- الشلوبيني، أبو علي عمر بن محمد بن عمر:

التوطئة، تحقيق يوسف المطوع (الكويت/ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

- الشمسان، أبو أوس إبراهيم:

مساحة لغوية (كتاب العقيق - نادي المدينة المنورة الأدبي/ مجلد ١٧، رجب ١٤٢١هـ - أكتوبر ٢٠٠٠م).

- الصبان، محمد بن علي:

حاشية الصبان على شرح الأشموني (مطبعة البابي الحلبي/ القاهرة، د.ت).

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير:

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق بشار معروف وزميله (مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن:

- شرح جمل الزجاجي، تحقيق صاحب أبو جناح (وزارة الأوقاف/ بغداد، ١٩٨٠م).

- ضرائر الشعر، تحقيق السيد محمد إبراهيم (دار الأندلس/ بيروت، ط ٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي:

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (دار ابن حزم/ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله:

شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك (الكتبة العصرية/ بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

- العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين:

التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي (مطبعة البابي الحلبي/ القاهرة، د.ت).

- العلائي، صلاح الدين خليل بن كيكلدي:

الفصول المفيدة في الواو المزيدة، تحقيق حسن الشاعر (دار البشير/ عمان، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبدالغفار:

- المسائل البصريات، تحقيق محمد الشاطر أحمد (مطبعة المدني/ القاهرة، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

- المسائل العضديات، تحقيق علي المنصوري (عالم الكتب/ بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

المصـادر والمراجـع:

- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، تحقيق صلاح الدين السنكاوي (مطبعة العاني/ بغداد، د.ت).
- الفراء، أبو زكريا يحيي بن زياد:

معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار وآخرين (عالم الكتب/ بيروت، ط ٢، ١٩٨٣م).
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري:

أدب الكاتب، تحقيق محمد الدالي (مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط ١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
- ابن القواس، عبد العزيز بن جمعة الموصلي:

شرح ألفية ابن معط، تحقيق علي الشوملي (مكتبة الخريجي/ الرياض، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني:

الكليات، مراجعة عدنان درويش وزميله (مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- المالقي، أحمد بن عبد النور:

رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد الخراط (مجمع اللغة العربية/ دمشق، ط ٢، ١٩٨٥م).
- ابن مالك، جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله:

شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمن السيد وزميله (هجر للطباعة/ القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩١م).
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد:

المقتضب، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة (عالم الكتب بيروت، د.ت).
- المرادي، الحسن بن قاسم بن أم قاسم:

الجنى الداني، تحقيق فخر الدين قباوة وزميله (دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م).
- مكي بن أبي طالب، أبو محمد القيسي:

مشكل إعراب القرآن، تحقيق حاتم الضامن (مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط ٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م).
- المنتجب الهمذاني، حسين بن أبي العز:

الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق محمد حسن النمر وزميله (دار الثقافة/ الدوحة، ط ١، ١٩٩١م).

المصـادر والمراجـع:

- الميمان، مها صالح عبد الرحمن:

الأمر في صحيح البخاري، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة الملك سعود/ الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

- ابن الناظم، بدر الدين عبد الله بن محمد بن عبدالله بن مالك:

شرح ألفية ابن مالك، تصحيح محمد اللبابيدي (منشورات ناصر خسرو/ طهران، د.ت).

- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل:

إعراب القرآن، تحقيق زهير زاهد (مكتبة النهضة العربية/ بيروت، ط ٢، ١٩٨٥م).

- ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف الأنصاري:

- فوح الشذا بمسألة كذا، تحقيق أحمد مطلوب (لم تذكر جهة النشر/ ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م).

- مختصر رسالة في إعراب عشرة ألفاظ (ضمن ثلاث رسائل في النحو)، تحقيق نصر الدين فارس وزميله (دار المعارف/ حمص، ط ١، ١٩٨٧م).

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك وزميله (دار الفكر/ بيروت، ط ٥، ١٩٧٩م).

- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي:

شرح المفصل (مكتبة المثنى/ القاهرة، د.ت).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى